

الإعلام بحكم عيسى عليه السلام

للإمام جلال الدين السيوطي

تحقيق

د. سعيد عبد الرحمن القزقي

مجلة الأحمدية

العدد الثاني عشر

رمضان ١٤٢٣

نوفمبر ٢٠٠٢ م



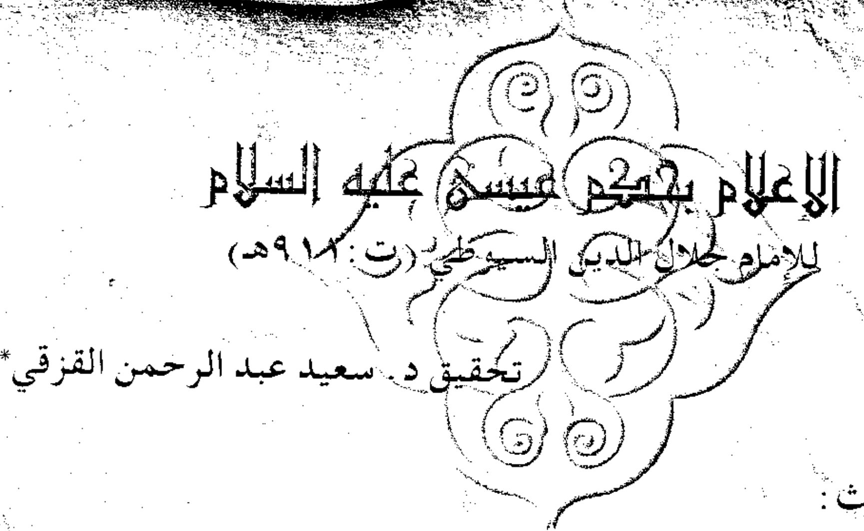
١٢

العدد الثاني عشر: رمضان ١٤٢٣ هـ نوفمبر ٢٠٠٢م



مجلة علمية دورية محكمة
تعنى بالدراسات الإسلامية وإحياء التراث





الإعلام بحكم عيسى عليه السلام

للإمام جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)

تحقيق د. سعيد عبد الرحمن القزقي*

التعريف بالبحث:

تحدث السيوطي في هذا الجزء عن عيسى عليه السلام حين ينزل في آخر الزمان حكماً مقسطاً، يحكم بشرع نبينا محمد ﷺ، وساق أدلته في ذلك من السنة، وبين طريقة معرفة عيسى عليه السلام بأحكام شريعتنا، وأنه مع بقائه على نبوته معدود في أمة محمد ﷺ، وداخل في زمرة الصحابة رضي الله عنهم، فإنه اجتمع بالنبي ﷺ وهو حي، مؤمناً به ومصدقاً ليلة الإسراء والمعراج.

وبيَّن أن المهدي يأتي قبل عيسى ابن مريم فيملأ الأرض عدلاً بعدما مُلئت جوراً، ويعمل فيهم بسنة نبيهم ﷺ، وينزل عيسى فيقر صنع المهدي.

وبيَّن حكم عيسى عليه السلام في الأوقاف، فما كان موافقاً للشريعة أقره، وما كان غير ذلك ألغاه. وبيَّن أن عيسى عليه السلام يتلقى الوحي بعد نزوله، ويرى الأنبياء ويجتمع بهم، ومن جملتهم النبي ﷺ، وأورد الأدلة في ذلك.

وفي الخاتمة بيَّن بطلان قول مَنْ ذهب إلى أن جبريل لا ينزل إلى الأرض بعد موت النبي ﷺ، وبطلان زعم أن عيسى عليه السلام إذا نزل لا يوحى إليه وحياً حقيقياً، بل وحي إلهام، ونبَّه أيضاً إلى بطلان قول مَنْ أنكر أن عيسى حين ينزل لا يصلي خلف المهدي صلاة الصبح، وأثبت ذلك بأحاديث رسول الله ﷺ الصحيحة.

لذلك قمت بتحقيق هذا الجزء وخدمته - كما ترى - والله الموفق.

* أستاذ مشارك في الحديث وعلومه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة، ولد في دورا - الخليل بفلسطين عام (١٩٣٩م)، وتابع دراسته في كلية الشريعة بجامعة دمشق فحصل على البكالوريوس عام (١٩٧٠م) وعلى الماجستير في الحديث وعلومه عام (١٩٧٦م) ودرجة العالمية (الدكتوراه) عام (١٩٨٠م) من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وله عدد من الأعمال العلمية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن الاشتغال بتحقيق المخطوطات، والعمل على إخراجها محققةً لمن الأهمية بمكان، لا سيما إذا ضبط النص، وخُرجت الأحاديث ودُرست لمعرفة درجتها من الصحة والحسن والضعف، وحررت المادة العلمية، وقدمت إلى طلبة العلم في أسلوب علمي مقبول.

وقد وقفت على مخطوط للإمام السيوطي ضمن مجموع من رسائله[1] تحت رقم (٥٣) بعنوان: «**الإعلام بحكم عيسى عليه السلام**». والرسالة مطبوعة في كتاب الحاوي للفتاوي[2]. وقد رأيت أن أحققها، وأخرج أحاديثها، وأنشرها لطلبة العلم ليفيدوا منها، لا سيما أنها إعلام بحكم عيسى المسيح عليه السلام، عند نزوله في آخر الزمان، وذلك من الأمور الغيبية التي أخبرنا بها رسول الله ﷺ وأسأل الله الإخلاص والقبول.

تعريف موجز بالإمام السيوطي[3]:

جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان الخضيري الأسيوطي (نسبة إلى أسيوط، مدينة مشهورة في مصر) يكنى أبا

(١) حصلت على هذا المجموع من عائلة من أهل العلم في فلسطين.

(٢) ٢/ ١٥٥ - ١٦٧.

(٣) انظر ترجمته في: حسن المحاضرة له ١/ ٢٨٨ وما بعدها، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين محمد بن محمد الغزي ١/ ٢٢٧ وما بعدها، بهجة العابدين للشاذلي ص٥٦ وما بعدها، الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع للسخاوي ١/ ٢٠٥ وما بعدها.



الفضل، وكان جده الأعلى همام الدين من أهل الحقيقة، ومن دونه كان من أهل الوجاهة والرئاسة.

ولد رحمه الله بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة للهجرة، شافعي المذهب، ومن أهل الحقيقة، وكان لا يتردد على السلطان ولا على غيره.

عمل في التدريس وإملاء الحديث والإفتاء، وفُوِّضَ إليه الحكم والقضاء بالديار المصرية وسائر الممالك الشريفة الإسلامية شرقاً وغرباً. وعمل في التصنيف والتأليف، وآثاره العلمية كثيرة ومتنوعة، نيفت على خمسمائة مؤلف، من بينها: الإعلام بحكم عيسى عليه السلام.

طلبه للعلم:

شرع في الاشتغال بالعلم ابتداء من ربيع الأول سنة أربع وستين وثمانمائة، فقرأ على المشايخ الحديث والتفسير واللغة وأصول الفقه والفرائض والحساب والفقه والتاريخ والأدب. رحل في طلب العلم داخل مصر وخارجها ليحصل مقصد الرحلة والفوائد المرجوة منها، فسافر إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب وبلاد الروم وغيرها. التقى بالعلماء فأخذ عنهم وأعطاهم.

بلغ عدد شيوخه مائة وخمسين شيخاً، وأخذ عنه عدد كبير من طلبة العلم والعلماء، رحمه الله تعالى.

وفاته:

توفي -رحمه الله- في سحر يوم الجمعة التاسع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى



عشرة وتسعمائة في منزله بروضة المقياس بعد أن مرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً، ودفن في حوش قوصون، خارج القرافة.

التعريف بالكتاب وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: في التعريف بالمخطوط:

ألف السيوطي- رحمه الله- الإعلام بحكم عيسى عليه السلام رداً على سؤال ورد عليه يوم الخميس سادس جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة عن السيد المسيح حين ينزل بماذا يحكم، وقد فصل الجواب في هذا الكتاب واستطرد في طرح الأسئلة المتعلقة بذلك، وأجاب عنها بإجابات أزالت استشكال من يستشكل، وعزز إجابته بالأدلة كما هو مفصل ضمن هذه الرسالة، -وإن كان لا يسلم له ببعض الأدلة النقلية التي لا تسلم من الضعف، بل والوضع- يقف الباحث عليها في ثنايا البحث.

نسبته إلى المؤلف: كتاب الإعلام بحكم عيسى عليه السلام لمصنفه الإمام الجلال السيوطي ثابت النسبة إليه، إذ هو مطبوع ضمن مؤلف له مشهور، ومتداول بين طلبة العلم هو الحاوي للفتاوى. وقد ذكره أيضاً في حسن المحاضرة ١ /٣٣٣، وفي فهرست مؤلفاته، ضمن الحديث وتعليقاته[١]، ص١٩٢، وحاجي خليفة في كشف الظنون: ١ /١٢٧، والبغدادي في هدية العارفين: ١ /٥٣٥، والخازندار في دليل مخطوطات السيوطي ص٢٢٠.

---

(١) نشر الفهرست المشار إليه الدكتور سمير الدروبي في بحث في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (العدد ٥٦) من السنة الثالثة والعشرين: ص ١٦٩ وما بعدها.



المطلب الثاني: في نسخ المخطوط:

يسر الله لي من هذا الكتاب بعد نسخة فلسطين أربع نسخ وأقدم تعريفاً بها فيما يلي:

١- نسخة فلسطين ورمزت لها بالحرف «خ»:

وهي مكتوبة بخط نسخ جميل، مقروء، وكتبت بداية الفقرات بخط أحمر، وكذلك بعض الكلمات التي تعتبر بداية قول مفسر، أو محدث، أو غيرهما. تقع النسخة في خمس وعشرين صفحة (رقمتها بيدي) وفي الصفحة واحد وعشرون سطراً، وفي السطر عشر كلمات تقريباً. كتب على الغلاف: «الإعلام بحكم عيسى عليه السلام لسيدنا ومولانا شيخ الإسلام الشيخ جلال الدين السيوطي الشافعي، تغمده الله تعالى برحمته. آمين آمين». وفي آخر صفحة كتب: «والله أعلم بالصواب، تم المصنف بحمد الله وعونه، وحسن توفيقه، وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة يوم الأحد، السادس من شهر صفر الخير سنة إحدى وخمسين ومائة بعد الألف. أحسن الله ختامها آمين».

٢- نسخة جامعة الرياض رقم (١٥٩٩ / ٣) ورمزت لها بالحرف «ض»:

وتقع في ١٣ ورقة، قد رقمتها من (١ - ١٣) وهي بخط رقعة جميل، في كل صفحة خمسة عشر سطراً، وفي كل سطر (١١ - ١٣) كلمة، وكتب في /ق١أ/: «الإعلام للسيوطي. بسم الله الرحمن الرحيم، بحكم عيسى عليه السلام». وختمت في /ق١٣أ/: «تم التصنيف المسمى بالإعلام بحكم عيسى عليه السلام» للشيخ جلال الدين السيوطي، رحمه الله تعالى، تمت على يد الفقير الملا عبد الحميد رضى زاده سنة ١٢٧٥».



وهناك تشابه بين نسخة «ض» ونسخة «خ» في الأخطاء، وفي مخالفة النسخ الأخرى، يلاحظها القارئ في أثناء قراءته للمادة العلمية.

٣- نسخة المكتبة الظاهرية / دمشق/ سوريا تحت رقم (٣٨٦٢) وقد رمزت لها بالحرف «ظ»:

وقد حصلت عليها من مركز جمعة الماجد في دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي في المركز تحت رقم (٢٣٦٩) وعدد أوراقها: ١٥ (١٣٤ - ١٤٨) مكتوبة بخط نسخ مقروء. في الصفحة واحد وعشرون سطراً، وتتراوح الكلمات في السطر الواحد من (٨ - ١٢) كلمة. كتب على الورقة الأولى (١٣٤ب) وقف. كتاب الإعلام بحكم عيسى عليه السلام. وكتب على آخر ورقة (١٤٧ب): «لأنه في الحقيقة خليفة عنه، والله أعلم. تنبيه ويشبه هذا ما بلغني عن بعض المنكرين أنه أنكر ما ورد عن عيسى عليه السلام إذا نزل يصلي خلف المهدي...» الخ كلامه الذي ينتهي في /ق١٤٨ب/.

٤- نسخة تشستربيتي تحت رقم (٥٥٠٠ / ١٥) ورمزت لها بالحرف «ش»:

منها صورة في مركز جمعة الماجد تحت رقم (٣٨٢٥)، وتقع في ٢٠ق (١٠٥ - ١٣٥) بخط نسخ مقروء، وفي كل صفحة: (٢٠ - ٢٢) سطراً، وفي كل سطر: (١٠ - ١٢) كلمة، وكتب على هامش الأوراق عناوين ترشد إلى المادة العلمية في كل ورقة، غير أن /ق١١٠أ/ فيها مسح من جهة اليمين، وكتب على الغلاف /ق١٠٥ب/: «كتاب الإعلام بحكم عيسى عليه الصلاة والسلام. تأليف خاتمة الحفاظ الجلال



السيوطي، رحمه الله تعالى آمين. وكتب على الغلاف أيضاً فائدتان.

٥- نسخة دار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم (١٧٥٦) ورمزت لها بالحرف «ت»:

منها صورة في مركز جمعة الماجد تحت رقم: ٢٧ / ٤٦٠، وتقع في ٨ق (١٠٦ – ١١٣)، في كل صفحة: (٣١) سطراً؛ وفي كل سطر (١٣ – ١٤) كلمة بخط مغربي، وهي كثيرة الأخطاء الإملائية، ولم أحرص على الإشارة إلى أخطائها في الحاشية، لئلا أثقل بما لا طائل منه، بل أفدت منها في تكميل النص، أو التأكد عند اختلاف النسخ للترجيح، أو تدارك سقط بعض الكلمات أوَ أكثر من كلمة.

المطلب الثالث : في مصادر السيوطي في هذا الكتاب:

اعتمد الإمام السيوطي في تصنيف هذا الكتاب على مصادر كثيرة، أذكرها فيما يلي:

١- تاريخ الخلفاء للسيوطي نفسه.

٢- معالم السنن للخطابي.

٣- شرح النووي على مسلم.

٤- مسند الإمام أحمد.

٥- مسند البزار.

٦- المعجم الكبير للطبراني.

٧- تاريخ دمشق لابن عساكر.

٨- صحيح ابن حبان.

٩- دلائل النبوة للبيهقي.



١٠- دلائل النبوة لأبي نعيم.

١١- مسند الدارمي.

١٢- الحلية لأبي نعيم.

١٣- زوائد الزهد لعبدالله بن الإمام أحمد.

١٤- تفسير ابن أبي حاتم.

١٥- تفسير ابن جرير الطبري.

١٦- تفسير سعيد بن منصور.

١٧- تفسير عبدالرزاق.

١٨- الرسالة للإمام الشافعي.

١٩- المعجم الأوسط للطبراني.

٢٠- تفسير ابن برجان. لم أقف عليه.

٢١- تفسير المرسي. لم أقف عليه.

٢٢- البعث للإمام البيهقي.

٢٣- كتاب السنة لابن أبي زمنين. لم أقف عليه.

٢٤- الخصائص الكبرى للسيوطي.

٢٥- كتاب العظمة لأبي الشيخ ابن حيان الأصبهاني.

٢٦- الكامل في الضعفاء لابن عدي.

٢٧- تجريد الصحابة للإمام الذهبي.

٢٨- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري.

٢٩- مسند أبي يعلى.



٣٠- المدخل لابن الحاج.

٣١- فتوى للحافظ ابن حجر.

٣٢- صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري.

٣٣- سنن أبي داود السجستاني.

٣٤- سنن الإمام الترمذي.

٣٥- سنن النسائي.

٣٦- الزهد لابن المبارك.

٣٧- كتاب الفتن لنعيم بن حماد.

٣٨- الفتاوي للإمام السبكي.

٣٩- كتاب لأبي طاهر المخلص.



المطلب الرابع: في عملي في المخطوط:

وقد نهجت في عملي طريق النص المختار. فكان عملي كما يلي:

١- نسخت النسخة «خ» لأقابلها بالنسخ.

٢- قابلت النسخ وأثبت الزيادات والفروق وأشرت إلى ذلك في الحاشية.

٣- ضبطت الآيات القرآنية بالشكل التام، وعزوتها بذكر اسم السورة، ورقم الآية بين معقوفتين في المتن.

٤-عزوت الأحاديث إلى من أخرجها، مبيناً درجة الحديث من الصحة والحسن والضعف ما أمكن، وبينت الموضوع منها. وخرجت منها ما لم يعزه المصنف لكتاب من كتب السنة.

٥- علقت على بعض المسائل التي لم أر وجه الحق فيها مع مصنف الكتاب.

٦- شرحت الألفاظ الغريبة في الحديث، وهي قليلة.

٧- هناك فروق يسيرة بين النسخ، ففي نسخة «ش»: «حينئذ» يختصرها الناسخ ح، ويضع فتحة فوقها. وفيها: بعد ذكر عيسى يقول «عليه الصلاة والسلام»، وبعد لفظ الجلالة يذكر «تعالى»، فضربت صفحاً عن مثل هذه الفروق، واعتنيت بما هو أهم.

الخاتمة:

في ذكر بعض الأمور المهمة التي تستخلص من البحث:

١- أن عيسى عليه السلام سينزل إلى الأرض آخر الزمان حكماً عدلاً يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، وذلك ثابت بالنصوص الصحيحة.

٢- أنه عليه السلام حينما ينزل يحكم بشريعة سيدنا محمد ﷺ، فهي الشريعة الخاتم.

٣- أن الحافظ الذهبي عدَّ المسيح ابن مريم عليه السلام في أصحاب الرسول ﷺ.

٤- أنه عليه السلام بعدما ينزل إلى الأرض يوحى إليه، وأن الذي يتولى ذلك جبريل عليه السلام.

٥- أن الأدلة قامت على أن جبريل ينزل إلى الأرض بعد وفاة محمد ﷺ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



٥٣

الاعلام بحكم عيسى عليه السلام
لسيدنا ومولانا شيخ الاسلام
الشيخ جلال الدين السيوطي
الشافعي نفعنا الله تعالى
برحمته امين
امين

...

الدرة التاجيه على الاسئلة الناجيه
ختامة للحافظ الشيخ جلال الدين
السيوطي الشافعي رحمه الله
تعالى عنه واسعد امين





مكتبة الظاهرية رمزها « ظ »

نسخة المكتبة الوطنية بتونس : رمزها : ت



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد :

فقد ورد عليّ سؤال يوم الخميس، سادس جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة صورته : المسؤول الجواب عما يذكر، وهو :

١- أن عيسى عليه السلام حين ينزل في آخر الزمان بماذا يحكم في هذه الأمة؟ بشرع نبينا؟ أو بشرعه؟

٢- وإذا قلتم : إنه يحكم بشرع نبينا ، فكيف طريق حكمه به ؟ أبمذهب من المذاهب الأربعة المتقررة ؟ أو باجتهاد منه ؟

٣- وإذا قلتم بمذهب من المذاهب الأربعة، فبأي مذهب هو؟

٤- وإذا قلتم بالاجتهاد ، فبأي طريق تصل إليه الأدلة التي يستنبط منها الأحكام ؟ أبالنقل (الذي هو من خصائص هذه الأمة)[1] ؟ أو بالوحي؟

٥- وإذا قلتم بالنقل ؛ فكيف طريق معرفته صحيح السنة من سقيمها؟ أبحكم الحفاظ عليه؟ أو بطريق آخر؟

٦-وإذا قلتم بالوحي، فبأى وحي هو؟ أوحي إلهام؟ أم بتنزيل ملك؟.

فإذا كان بالثاني، (فأيّ ملك)[2] وكيف حكمه في أموال بيت المال وأراضيه؟ وما صدر فيها من الأوقاف؟ أيقر ذلك على ما هو (عليه)[3] الآن ؟ أو يحكم فيه بغير ذلك؟

وأقول : قد ورد عليَّ هذا السؤال من مدة تقارب شهرين، وذلك يوم الجمعة، رابع عشر

(١) ما بين قوسين سقط من « خ، ض».

(٢) في « خ » :« فبأي ملك».

(٣) سقطت من « ظ، ش، ض».



ربيع الأول من هذه السنة[١]، جاءني (به بعض الفضلاء)[٢] ممن أخذ العلم عن والدي، فسألني عن أشياء من جملتها هذا السؤال، وأجبته عنه بجواب مختصر.

ومن جملة ما سألني عنه في ذلك المجلس قصة استحياء الملائكة من عثمان، وأخرجت[٣] له في ذلك حديثين غريبين، خرجتهما من « تاريخ ابن عساكر »[٤]، وأوردتهما في كتابي « تاريخ الخلفاء »[٥]، في ترجمة عثمان بن عفان، رضي الله عنه.

وها أنا ذاكر في هذه الأوراق جواب هذا السؤال على طريق البسط، ذاكر[٦] في كل (كلمة)[٧] أوردها مستندي فيها من الأحاديث والآثار، وكلام العلماء.

(فقول السائل: بماذا يحكم في هذه الأمة ؟ بشرع نبينا؟ أو بشرعه؟)[٨].

جوابه: أنه يحكم بشرع نبينا لا بشرعه، نص على ذلك العلماء، ووردت به الأحاديث، وانعقد عليه الإجماع.

---

(١) أي: سنة ثمان وثمانين وثمانمائة.

(٢) من « خ، ش، ض »، وفي « ظ، ت » « رجل من أهل العلم »، ولا تباين بينهما في المعنى.

(٣) في « خ »: « فأخرجت ».

(٤) في تاريخ دمشق له: ٣٩ / ٩٣، ٩٤، من طريق الطبراني. وفي إسناده: محمد بن إسماعيل الوساوسي: كذاب، يضع الحديث. وقد ثبت قوله صلى الله عليه وسلم: «ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة». رواه مسلم في صحيحه (شرح النووي على مسلم: ٨ / ١٨١). كتاب فضائل الصحابة (٤٤). باب من فضائل عثمان بن عفان. ح (٢٤٠١) من حديث عائشة.

(٥) ص ١٥٣. قال السيوطي: وأخرج ابن عساكر عن زيد بن ثابت، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « مر بي عثمان، وعندي ملك من الملائكة، فقال: شهيد يقتله قومه، إنا نستحي منه» وأخرج أبو يعلى عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: «إن الملائكة لتستحيي من عثمان كما تستحيي من الله ورسوله».

(٦) في « ش، خ »: « ذاكراً ».

(٧) في « ش »: « مسألة ».

(٨) ما بين قوسين سقط من « خ ».



فمن جملة نصوص العلماء في ذلك: قول الخطابي في «معالم السنن»[(١)] عند ذكر حديث أن عيسى يقتل الخنزير[(٢)]: فيه دليل على وجوب قتل الخنازير، وبيان أن أعيانها نجسة، وذلك لأن عيسى عليه السلام إنما يقتل الخنزير على حكم شريعة نبينا ﷺ لأن نزوله إنما يكون في آخر الزمان، وشريعة الإسلام باقية[(٣)].

ومن ذلك قول النووي في «شرح مسلم»[(٤)]: ليس المراد بنزول عيسى أنه ينزل بشرع ينسخ شرعنا، ولا في الأحاديث شيء من هذا، بل صحت الأحاديث بأنه ينزل حكماً مقسطاً، يحكم بشرعنا، ويحيي من أمور شرعنا ما هجره الناس[(٥)].

---

(١) ١٥ / ٨٠ باب نزول عيسى ابن مريم، صلوات الله عليه.

(٢) حديث رقم (٤٢٧٥)، وبعد أن ذكر الحديث المذكور، قال: هذا حديث متفق على صحته، أخرجه محمد بن إسحق، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح. وأخرجه مسلم: عن قتيبة، عن الليث، كل عن ابن شهاب .. ثم قال في شرح الحديث المشار إليه سابقاً: «قوله: يكسر الصليب: يريد إبطال النصرانية، والحكم بشرع الإسلام، ومعنى قتل الخنزير: تحريم اقتنائه وأكله، وإباحة قتله. وفيه: بيان أن أعيانها نجسة، لأن عيسى عليه السلام إنما يقتلها على حكم شرع الإسلام، والشيء الطاهر المنتفع به لا يباح إتلافه» أهـ. معالم السنن للخطابي ١٥ / ٨١.

(٣) أخرج أبوداود في سننه ص ٦٥٢. كتاب الملاحم باب خروج الدجال. ح رقم (٤٣٢٤) بسنده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ليس بيني وبينه نبي- يعني عيسى- وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه: رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، بين ممصرتين، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيقاتل الناس على الإسلام، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويهلك الله الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك المسيح الدجال فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى، فيصلي عليه المسلمون». وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢ / ٤٠٦، ٤٣٧. والأحاديث ظاهرة الدلالة على أن شريعة الإسلام باقية في آخر الزمان.

(٤) ٢ / ١٩٠. قال: حكماً، أي: ينزل حاكماً بهذه الشريعة، لا ينزل نبياً برسالة مستقلة، وشريعة ناسخة، بل هو حاكم من حكام هذه الأمة.

(٥) والحديث الذي ذكرته آنفا عن أبي هريرة والذي أخرجه أبو داود يفيد ذلك.



ومن الأحاديث الواردة في ذلك: ما أخرجه أحمد[١] والبزار[٢] والطبراني[٣]، (وأبوطاهر المخلِّص، وابن عساكر[٤])[٥] من حديث سمرة، عن رسول الله ﷺ قال: « ينزل عيسى ابن مريم مصدقاً بمحمد ﷺ وعلى ملته، فيقتل الدجال، ثم إنما هو قيام الساعة ».

وأخرج الطبراني في « الكبير »[٦]، والبيهقي في « البعث »[٧] (بسند جيد)[٨]، عن عبد الله بن مغفل، قال: قال رسول الله ﷺ : « يلبث الدجال فيكم ما شاء الله، ثم ينزل عيسى ابن مريم مصدقاً بمحمد، وعلى ملته إماماً مهدياً، وحكماً عدلاً، فيقتل الدجال ».

وأخرج ابن حبان في « صحيحه »[٩]: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت

---

(١) في مسنده ٥ /١٣ بلفظ: « أن النبي ﷺ كان يقول: « إن الدجال خارج ... » الحديث إلى أن قال: « ثم يجيء عيسى ابن مريم عليهما السلام، من قبل المغرب ، مصدقاً بمحمد ﷺ ».

(٢) في مسنده، أورده الهيثمي في كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ٤ /١٤٣ ح رقم (٣٣٩٧) باختلاف ألفاظ.

(٣) في معجمه الكبير ٧ /٦٩١٨، ٦٩١٩، ٧٠٨٢.

(٤) في تاريخ دمشق ٢٠ /٢٣٠ مثل لفظ أحمد

(٥) ما بين قوسين سقط من: « ت، ظ ».

(٦) المعجم الكبير ١ /٥٩٠ . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧ /٢٣٥، ٢٣٦: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف لا يضر.

(٧) لم أقف عليه في المطبوع ، وقد استدركه الشيخ عامر أحمد حيدر في كتابه: استدراكات البعث والنشور ص ٣٢.

(٨) ما بين قوسين سقط من: « خ »،« ض ».

(٩) انظر الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٨ /٢٨٦ في ذكر قدر مكث الدجال في الأرض عند خروجه من وثاقه. ح رقم (٦٧٧٣). من طريق أبي يعلى .... من حديث طويل. قال أبو حاتم: « في هذا الخبر « فيؤمهم » أراد به: فيأمرهم بالإمامة، إذ العرب تنسب الفعل إلى الآمر كما تنسبه إلى الفاعل، كما ذكرنا في غير موضع من كتبنا » أهـ.

رسول الله ﷺ يقول: «ينزل عيسى ابن مريم فيؤمهم، فإذا رفع رأسه من الركعة، قال: سمع الله لمن حمده، قتل الله الدجال، وأظهر المؤمنين».

ووجه الاستدلال من هذا الحديث: أن عيسى يقول فى صلاته يومئذ: سمع الله لمن حمده، وهذا الذكر فى الاعتدال من خواص صلاة هذه الأمة، كما ورد في حديث ذكرته فى كتاب «المعجزات والخصائص»[١].

وأخرج ابن عساكر[٢]: عن أبى هريرة، قال: يهبط المسيح ابن مريم، فيصلي الصلوات، ويجمِّع الجمع. فهذا صريح فى أنه ينزل بشرعنا، لأن مجموع الصلوات الخمس، وصلاة الجمعة، لم يكونا فى غير هذه الملة.

وأخرج ابن عساكر[٣]: من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي، قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف تهلك أمة أنا أولها، وعيسى ابن مريم آخرها».

(وأخرج ابن عساكر[٤] أيضاً من حديث ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ

---

(١) الخصائص الكبرى له ٢ / ٣٥٥. باب اختصاصه ﷺ بقوله: اللهم، ربنا لك الحمد. قال السيوطي: أخرج البيهقي في سننه ٢ / ٥٦ عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لم يحسدونا اليهود بشيء ما حسدونا بثلاث: التسليم، والتأمين، واللهم ربنا لك الحمد». وفي سنده: عبد الله بن ميسرة ضعيف. (التقريب ١ / ٤٢٦).

(٢) في تاريخ دمشق ٤٧ / ٥٠٢.

(٣) في تاريخ دمشق ٤٧ / ٥٢١. وفي إسناده عبدالوهاب بن الضحاك الحمصي، وهو كذاب يضع الحديث. انظر: تقريب التهذيب ١ / ٤٨٨، التاريخ الكبير ٣ / ١٠٠.

(٤) في تاريخ دمشق ٤٧ / ٥٢١ - ٥٢٢، وفي إسناده مَنْ هو متكلم فيهم. وقد ذكره الكشميري الهندي (ت: ١٣٥٢ هـ) في كتابه التصريح بما تواتر في نزول المسيح (٣ / ١٨١، ١٨٢) عن ابن عباس، وقال عقبه: رواه النسائي، وأبو نعيم في أخبار المهدي، والحاكم وابن عساكر في تاريخيهما، «كيف تهلك أمة أنا في أولها ..» كما في كنز العمال ٧ / ١٨٧ في موضعين، وهو حديث حسن كما في السراج المنير للعزيزي ٣ / ١٩٦. والحديث ليس في كتابي النسائي.

: «كيف تهلك أمة أنا أولها، وعيسى ابن مريم آخرها)[١] والمهدى من أهل بيتي فى أوسطها».

وقول السائل: وإذا قلتم: إنه يحكم بشرع نبينا، فكيف طريق حكمه به؟ أبمذهب من المذاهب الأربعة (المتقررة؟ أو باجتهاد منه؟

هذا السؤال عجب من سائله، وأشد عجباً منه قوله فيه: بمذهب من المذاهب الأربعة)[٢]. فهل خطر ببال السائل أن المذاهب في هذه الملة الشريفة منحصرة في أربعة؟ والمجتهدون من الأمة لا يحصون كثرة؟ وكلٌّ له مذهب من الصحابة والتابعين، وأتباع التابعين، وهلُمَّ جرا؟ وقد كان في السنين الخوالي نحو عشرة مذاهب مقلدة أربابها، مدونة كتبها، وهي: الأربعة المشهورة[٣]، ومذهب سفيان الثوري[٤]، ومذهب

---

(١) ما بين قوسين سقط من: «خ»، «ض». ومناسبة الحديث للموضوع أن عيسى عليه السلام ينزل آخر الزمان بشرع نبينا، فيكون في آخر أمة محمد ﷺ.

(٢) ما بين قوسين سقط من: «خ».

(٣) أ- الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، (ت: ١٥٠هـ) على الصحيح، وله سبعون سنة. تاريخ الثقات ص ٤٥٠، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٠٨.

ب- الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبدالله المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة (٩٣ -١٧٩هـ). التقريب ٢ / ٢٣١.

ج- الإمام الشافعي: محمد بن إدريس المطلبي، أبو عبدالله الشافعي، المكي، نزيل مصر، المجدد للدين على رأس المائتين (ت: ٢٠٤هـ)، وله أربع وخمسون سنة. تقريب التهذيب ٢ / ١٥٢، الجرح والتعديل ٧ / ٢٠١.

د- الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، نزيل بغداد، أبو عبدالله، أحد الأئمة (ت: ٢٤١هـ). تقريب التهذيب ١ / ٣٤، ٤١.

(٤) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، أحد الأئمة الأعلام، أمير المؤمنين في الحديث (٩٧ - ١٦١هـ). طبقات الحفاظ ص ٨٨، ٨٩. تهذيب التهذيب ٤ / ١١١، حلية الأولياء ١ / ٣٥٦.



الأوزاعي[١]، ومذهب الليث بن سعد[٢]، ومذهب إسحاق بن راهويه[٣]، ومذهب ابن جرير[٤]، ومذهب داود[٥]، وكان لكل من هؤلاء أتباع يفتون بقولهم، ويقضون. وإنما انقرضوا بعد الخمسمائة لموت العلماء، وقصور الهمم.

فالمذاهب كثيرة، (فلأي)[٦] شيء خصص السائل المذاهب الأربعة؟ ثم كيف يظن بنبي أنه يقلد مذهباً من المذاهب؟ والعلماء يقولون: إن المجتهد لا يقلد مجتهداً، فإذا كان المجتهد من آحاد الأمة لا يقلد، فكيف يظن بالنبي أنه يقلد؟ .

فإن قلت: فتعين حينئذ القول بأنه يحكم بالاجتهاد.

قلت: (لا، لم)[٧] يتعين ذلك، فإن نبينا ﷺ كان يحكم بما أوحي إليه في القرآن، ولا يسمى ذلك اجتهاداً، كما لا يسمى تقليداً. والدليل على ذلك أن العلماء حكوا خلافاً في

(١) عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي، أبو عمرو، إمام أهل الشام في وقته، نزيل بيروت (٨٨ - ١٥٧هـ). طبقات الحفاظ ص٧٩، تذكرة الحفاظ ١ /١٧٨، تهذيب التهذيب ٦ /٢٣٨.

(٢) الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، أحد الأعلام، (٩٤ - ١٧٥هـ). طبقات الحفاظ ص٥٩، تاريخ بغداد ١٣ /٣، تذكرة الحفاظ ١ /٢٢٤، حلية الأولياء ٧ /٣٨.

(٣) ابن راهويه: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي، أبو يعقوب المروزي. نزيل نيسابور، أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ (ت ٢٣٨هـ). طبقات الحفاظ ص١٨٨ - ١٨٩، تذكرة الحفاظ ٢ /٤٣٣، تهذيب التهذيب ١ /٢١٦، حلية الأولياء ٩ /٢٣٤.

(٤) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الإمام، العلم، الحافظ، الفرد، أبو جعفر الطبري، أحد الأعلام، وصاحب التصانيف، الطواف (٢٢٤ - ٣١٠هـ). طبقات الحفاظ ص ٣٠٧، ٣٠٨، البداية والنهاية ١١ /١٤٥، تاريخ بغداد ٢ /٢١٢، طبقات الشافعية للسبكي ٣ /١٢٢.

(٥) زاد في نسخة «ش»: الظاهر، وهو داود بن علي بن خلف الحافظ الفقيه المجتهد، أبو سليمان الأصبهاني، البغدادي، فقيه أهل الظاهر (٢٠٠ - ٢٧٠هـ). طبقات الحفاظ ص٢٥٣، ٢٥٤، تاريخ أصبهان ١ /٣١٢، تاريخ بغداد ٨ /٣١٩.

(٦) في «خ»: «ولأي».

(٧) في «ظ»: «لم لا». وفي «ت»: «لم» فقط.



جواز الاجتهاد للنبي ﷺ فلو كان حكمه بما يفهمه من القرآن يسمى اجتهاداً، لم تتجه حكاية الخلاف.

فإن قلت: بين لنا كيف طريق معرفة عيسى بأحكام هذه الشريعة ؟

قلت: يمكن أن يقال في ذلك ثلاثة طرق:

الطريق الأول: أنّ جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد كانوا يعلمون في زمانهم بجميع شرائع من قبلهم، ومن بعدهم، بالوحي من الله على لسان جبريل، وبالتنبيه على بعض ذلك في الكتاب الذي أنزل عليهم.

والدليل على ذلك: أنه ورد في الأحاديث والآثار أن عيسى عليه السلام بشر أمته بمجيء النبي ﷺ بعده[١]، وأخبرهم بجملة من شريعته (التي)[٢] يأتي بها تخالف شريعة عيسى[٣]، وكذلك وقع لموسى (بن عمران)[٤] (وداود عليهما السلام)[٥].

من ذلك: ما أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة»[٦]: عن وهب بن منبه، قال: إن الله

---

(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿**وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد**﴾ {الصف: ٦}

(٢) من «خ» فقط.

(٣) قال تعالى: ﴿**الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون**﴾ {الأعراف: ١٥٧}

(٤) من «خ».

(٥) ما بين قوسين ليس في «خ».

(٦) ١ /٣٧٩. وفيه: عبدالمنعم بن إدريس، قال فيه الإمام أحمد: كان يكذب على وهب بن منبه. كما في الميزان ٢ /٦٦٨ (٥٢١٨) وأبوه إدريس بن سنان أبو إلياس الصنعاني ابن بنت وهب بن منبه ضعيف قاله الحافظ ابن حجر، وقال الدار قطني: متروك كما في الميزان ١ /١٦٩ (٦٨١). وجرح الدار قطني له مقدم على ذكر ابن حبان له في الثقات ٦ /٧٧. وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة ص٦٨، ٦٩ بسنده إلى أبي هريرة نحوه. وفي حلية الأولياء ٥ /٣٨٤، ٣٨٥ عن كعب الأحبار نحوه.



لما قرب موسى نجياً، قال: رب، إني أجد في التوراة أمة خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويؤمنون بالله فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد.

قال: رب، إني أجد في التوراة أمة[١] أناجيلهم في صدورهم، يقرؤونها، وكان من قبلهم يقرءون كتبهم نظراً، ولا يحفظونها، فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: ربّ، إني أجد في التوراة أمة[٢] يأكلون صدقاتهم في بطونهم، وكان من قبلهم إذا أخرج صدقته بعث الله عليها ناراً فأكلتها، فإن لم تقبل لم تأكلها النار، فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد، قال: ربّ، إني أجد في التوراة أمة إذا هم أحدهم بسيئة لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة، وإذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف فاجعلهم أمتي، قال: تلك أمة أحمد[٣].

فهذه أحكام في شرعنا مخالفة لشرع من قبلنا، بينها الله تعالى لنبيه موسى، فعلمها بالوحي لا بالاجتهاد، ولا بالتقليد.

وأخرج البيهقي في «دلائل النبوة»[٤] أيضاً: عن وهب بن منبه، قال: إن الله أوحى في الزبور: يا داود، إنه سيأتي (من)[٥] بعدك نبي اسمه أحمد، ومحمد، (صادقاً، نبياً)[٦] لا أغضب عليه أبداً، ولا يغضبني أبداً، وقد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأمته مرحومة

(١) تتمة الكلام من دلائل النبوة ١ / ٣٧٩: «هم الآخرون من الأمم، السابقون يوم القيامة، فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة محمد. قال: رب، إني أجد في التوراة أمة».

(٢) تتمة الكلام من دلائل النبوة: ١ / ٣٧٩ «يؤمنون بالكتاب الأول والآخر، ويقاتلون رؤوس الضلال حتى يقاتلوا الأعور الكذاب، فاجعلهم أمتي، قال: تلك أمة محمد. قال: ربّ إني أجد في التوراة أمة».

(٣) تتمة الكلام من دلائل النبوة: ١ / ٣٨٠: «قال: رب، إني أرى في التوراة أمة هم المستجيبون، والمستجاب لهم، فاجعلهم أمتي، قال: تلك أمة أحمد».

(٤) ١ / ٣٨٠.

(٥) من: «ظ، ت»، ومن دلائل النبوة للبيهقي: ١ / ٣٨٠، وسقطت من: «خ، ش».

(٦) ما بين قوسين من: «ظ، ش، ت»، وفي «خ، ض»: «وصادق».



أعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء، وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الأنبياء والرسل، حتى يأتوني يوم القيامة، ونورهم مثل نور الأنبياء. وذلك أني افترضت عليهم أن يتطهروا (لي) [١] لكل صلاة كما افترضت على الأنبياء قبلهم، وأمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الأنبياء قبلهم، وأمرتهم بالحج كما أمرت الأنبياء قبلهم، وأمرتهم بالجهاد كما أمرت الرسل قبلهم.

يا داود إني فضلت محمداً وأمته على الأمم كلهم، (وأعطيتهم خصالاً) [٢] لم أعطها غيرهم من الأمم، لا أؤاخذهم بالخطأ والنسيان، وكل ذنب ركبوه [٣]، إذا استغفروني منه غفرته، وما قدموا لآخرتهم من شيء طيبة به أنفسهم عجلته لهم [٤]، ولهم [٥] عندي أضعاف مضاعفة [٦]، وأعطيتهم على المصائب والبلايا - إذا صبروا وقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون - الصلاة والرحمة والهدى إلى جنات النعيم [٧].

وأخرج الدارمي في «مسنده» [٨]: عن ابن عباس أنه سأل كعب الأحبار: كيف تجد نعت رسول الله ﷺ في التوراة؟ . فقال كعب: نجده محمد بن عبد الله، مولده

---

(١) ما بين قوسين من «ظ، ض» وكذلك من دلائل النبوة للبيهقي ١/ ٣٨٠. وسقطت من «ش، خ».

(٢) في دلائل النبوة للبيهقي ١/ ٣٨٠: «أعطيتهم ستة [كذا] خصال».

(٣) زاد في دلائل النبوة ١/ ٣٨٠: «على غير عمد».

(٤) زاد في دلائل النبوة ١/ ٣٨٠: «أضعافاً مضاعفة».

(٥) زاد في دلائل النبوة ١/ ٣٨٠: «في المذخور».

(٦) زاد في دلائل النبوة ١/ ٣٨٠: «وأفضل من ذلك».

(٧) زاد في دلائل النبوة ١/ ٣٨٠: «فإن دعوني استجبت لهم، فإما أن يروه عاجلاً، وإما أن أصرف عنهم سوءاً، وإما أن أؤخرهم في الآخرة».

(٨) ١/ ٦. باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب قبل مبعثه. ح رقم (٩). وهو حديث حسن، انظر فتح المنان ١/ ٢٣٣.



بمكةَ، ويهاجر إلى طابة، ويكون ملكه بالشام، وليس بفحاش، ولا (بسخاب)[١] في الأسواق، ولا يكافئ بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر. أمته الحمادون يحمدون الله في كل سراء [وضراء][٢] ويكبرون الله على كل نجد[٣]. يوضئون أطرافهم، ويأتزرون في أوساطهم، يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم. ودويهم في مساجدهم كدوي النحل. يسمع مناديهم (في)[٤] جوّ السماء.

وأخرج أبو نعيم في « دلائل النبوة »[٥] وغيره عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ : « صفتي في الإنجيل أحمد المتوكل، مولده بمكة[٦]، ومهاجره إلى طيبة، ليس بفظ، ولا غليظ، ويجزي بالحسنة الحسنة، ولا يكافئ بالسيئة. أمته الحمادون، يأتزرون على أنصافهم، ويوضئون أطرافهم، أناجيلهم في صدورهم، يصفون للصلاة كما يصفون للقتال، قربانُهم الذي يتقربون به إليّ دماؤُهم، رهبان بالليل، ليوث بالنهار ».

وأخرج أبو نعيم في « دلائل النبوة »[٧] عن كعب الأحبار، قال: صفة هذه الأمة في

(١) في مسند الدارمي ١ /٦ : « صخاب » قال ابن الأثير: السخب، والصخب بمعنى الصياح. النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ /٣٤٩.
(٢) ما بين معقوفتين زيادة من مسند الدارمي ١ /٦.
(٣) النجد: ما ارتفع من الأرض، والجمع نجاد بالكسر، ونجود، وأنجد، والنجد: الطريق الواسع. مختار الصحاح ص ٦٤٦.
(٤) من « ظ، ش، ت » ومن مسند الدارمي ١ /٦، وفي « خ، ض » : « من ».
(٥) ص٣٣ –٣٥.
(٦) من « ش »، وفي سائر النسخ: « مكة ».
(٧) لم أقف عليه في المطبوع من الدلائل.
وهو في حلية الأولياء ٥ /٣٨٤، ٣٨٧ من حديث طويل، وفي سنده: رشدين بن سعد: كان صالحاً فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث. التقريب ١ /٢٤٦. وحمل هذا الحديث غير واحد من الصحابة والتابعين، فمن الصحابة: عبدالله بن عمرو بن العاص. ومن التابعين: المسيب ابن ... حلية الأولياء ٥ /٣٨٦، ٣٨٧.

كتاب الله المنزل: «خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويؤمنون بالكتاب الأول، والكتاب الآخر، ويقاتلون أهل الضلالة حتى (يقاتلوا)[١] الأعور الدجال، هم الحمادون[٢]، رعاة الشمس[٣] المحكمون، إذا أرادوا أمراً، قالوا: نفعله إن شاء الله. وإذا أشرف أحدهم على شرف كبَّر الله، وإذا هبط وادياً حمد الله. الصعيد لهم طهور، والأرض لهم مسجد حيثما كانوا، يتطهرون من الجنابة، طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء، حيث لا يجدون الماء، غرٌّ محجلون من آثار الوضوء».

فهذه جملة من أحكام شريعتنا، مخالفة لشرع من قبلنا، بينها الله لأنبيائه فيما أنزله عليهم من الكتب.

وقد وردت الأحاديث والآثار ببيان أكثر من ذلك، وتركتها خوف الإطالة.

ووردت الآثار أيضاً بأن الله بين لأنبيائه في كتبهم جميع ما هو واقع في هذه الأمة من أحداث وفتن، وأخبار خلفائها وملوكها، من ذلك:

ما أخرجه ابن عساكر[٤]: عن الربيع بن أنس، قال: مكتوب في الكتاب الأول: «مثل أبي بكر الصديق مثل القطر أينما يقع نفع».

وأخرج أبو نعيم في «الحلية»[٥]: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لكعب الأحبار: كيف تجد نعتي في التوراة؟ قال: خليفة قرن من حديد، أمير شديد، لا يخاف في

(١) في نسخة «خ»: «يقاتلون»، وهو خطأ.
(٢) الحمادون: يعني أنهم يحمدون الله على كل حال من قيام وقعود واضطجاع وصعود وهبوط، وذلك مختص بهذه الأمة المحمدية دون غيرها. فتح المنان شرح سنن الدارمي ١ /٢١٦.
(٣) إشارة إلى عنايتهم وملاحظتهم لأوقات الصلاة من خلال الشمس، من حين طلوعها إلى غروبها ممتثلين لأمر ربهم في إقامة الصلوات في أوقاتها. قال تعالى ﴿**أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر**﴾.
(٤) في تاريخ دمشق ٣٠ /٣٣٨. وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٢ /١١٤ فقرة ٥٦٣ (٢٨٦).
(٥) ٦ /٢٥،٢٦. وأخرجه أيضاً نعيم بن حماد في الفتن ١ /١٠٢.



الله لومة لائم، ثم يكون من بعدك خليفة تقتله (أمته)[١] ظالمين له، ثم يقع البلاء بعده.

وأخرج ابن عساكر[٢]: عن عمر بن الخطاب أنه دعا [٣] الأسقف، فقال: هل تجدونا في شيء من كتبكم؟ قال: نجد صفتكم وأعمالكم.

وأخرج البيهقي في « دلائل النبوة »[٤]: عن محمد بن يزيد الثقفي، قال: اصطحب قيس ابن خرشة وكعب الأحبار حتى إذا بلغا صفين وقف كعب، ثم نظر ساعة، ثم قال: ليهراقن بهذه البقعة من دماء المسلمين شيء لا يهراق ببقعة من الأرض مثله، فقال قيس: ما يدريك فإن هذا من الغيب الذي استأثر الله به. فقال كعب: ما من الأرض شبر إلا مكتوب في التوراة الذي أنزل الله على موسى ما يكون عليه، وما يخرج منه إلى يوم القيامة.

وأخرج عبدالله بن أحمد في « زوائد الزهد »[٥]: عن هشام بن خالد الربعي، قال: قرأت في التوراة أن السماء والأرض تبكي على عمر بن عبدالعزيز أربعين سنة.

والآثار في هذا المعنى كثيرة جداً، وقد سردتها في كتاب « المعجزات ». وحاصلها القطع بأن الله بيَّن لأنبيائه جميع ما يتعلق بهذه الأمة من أحكام، وما يحدث فيها من حوادث وفتن، فعلم الأنبياء ذلك بطريق الوحي من الله من غير احتياج إلى أن يأخذوه باجتهاد[٦] أو تقليد.

---

(١) من الحلية لأبي نعيم ٦ / ٢٦، وفي المخطوط: « أمة ». والصواب ما أثبتناه، والشاهد لذلك قوله « ظالمين »، ولا وجه لنصبها إلا أن تكون حالاً من قوله « أمته ».

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ، ووجدته بلفظ: « قال كعب لعمر: يا أمير المؤمنين! الحق فإنك ميت في ثلاثة أيام. فقال عمر: الله! إنك لتجد عمري في التوراة ؟ قال: لا، ولكن أجد صفتك ونعتك ». مختصر تاريخ دمشق ١٩ / ٣٥.

(٣) في « خ »: « دعى ».

(٤) ٦ / ٤٧٦، ٤٧٧، وإسناده ضعيف من أجل محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي.

(٥) ص ٣٦٦، ولفظه: في التوراة، أو في بعض الكتب: « السماء تبكي على عمر بن عبدالعزيز أربعين سنة بكاء الحزين ».

(٦) في « خ »: « ما حدوه بالجهاد ».



هذا ما يتعلق بالطريق الأول.

وقد اعترض عليّ في هذا الطريق بأنه يلزم عليه أن يكون كل ما في القرآن مضمناً[١] في جميع الكتب السابقة، وأقول: لا مانع من ذلك، بل دلت الأدلة على ثبوت هذا اللازم قال تعالى: ﴿ **وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين** ﴾ إلى قوله: ﴿ **وإنه لفي زبر الأولين** ﴾[٢]. {الشعراء: ١٩٢ - ١٩٦}.

وأخرج ابن أبي حاتم[٣]: (من طريق معمر)[٤] عن قتادة في قوله: ﴿ **وإنه لتنزيل رب العالمين** ﴾. {الشعراء ١٩٢} قال: القرآن.

(وأخرج[٥] من طريق سعيد، عن قتاده)[٦] في قوله: ﴿ **وإنه لفي زبر الأولين** ﴾ {الشعراء: ١٩٦} قال: أي: في كتب الأولين.

---

(١) في «خ، ض»: «مثبتاً».

(٢) قوله: ﴿ **وإنه لفي زبر الأولين** ﴾ قال ابن كثير: وإن ذكر هذا القرآن، والتنويه به لموجود في كتب الأولين المأثورة عن أنبيائهم الذين بشروا به في قديم الدهر وحديثه كما أخذ الله الميثاق عليهم بذلك، حتى قام آخرهم خطيباً في ملته بالبشارة بأحمد: ﴿ **وإذ قال عيسى ابن مريم يابني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد** ﴾. والزبر هنا هي الكتب، وهو جمع زبور، وكذلك الزبور، وهو كتاب داود. أ.هـ تفسير ابن كثير ٣ /٣٤٧.

وقال الشوكاني: قوله: ﴿ **وإنه لفي زبر الأولين** ﴾ أي: إن هذا القرآن باعتبار أحكامه التي أجمعت عليها الشرائع في كتب الأولين من الأنبياء. الزبر: الكتب، والواحد: زبور» أ.هـ فتح القدير ٤ /١١٧.

(٣) في تفسيره ٩ /٢٨١٧ . ح رقم (١٥٩٤١)، قال: أخبرنا أبو عبدالله الطهراني- فيما كتب إلي- أنبا عبدالرزاق، أنبا معمر، عن قتادة، مثله . ثم قال: وروي عن محمد بن كعب، وقتادة، والسدي، والضحاك، والزهري، مثل ذلك.

(٤) ما بين قوسين من: «ش»، وسقط من سائر النسخ.

(٥) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره: ٩ /٢٨١٩. ح رقم (١٥٩٥١). قال حدثنا محمد بن يحيى، أنبا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتاده قوله.. مثله. ثم قال عقبه: وروي عن السدي مثل ذلك.

(٦) ما بين قوسين من: «ش»، وسقط من سائر النسخ.



وأخرج[١] عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم في الآية، قال: يقول: إنه في الكتب التي أنزلها على الأولين.

وأخرج[٢] عن مبشر بن عبيد القرشي في قوله: ﴿ **أولم يكن لهم آية** ﴾ «قال: يقول: (أولم يكن لهم القرآن آية)[٣] ﴿ **أن يعلمه علماء بني إسرائيل** ﴾ {سورة الشعراء: ١٩٧}.

فقد دلت هذه الآية وكلام السلف في تفسيرها على أن المعاني التي تضمنها القرآن موجودة في كتب الله السابقة.

وقد نص على هذا بعينه الإمام أبو حنيفة[٤] حيث استدل بهذه الآية على جواز قراءة القرآن بغير اللسان العربي، وقال: إن القرآن مضمن فى الكتب السابقة، وهي بغير اللسان العربي أخذاً من هذه الآية.

ومما يشهد بذلك وصفه تعالى للقرآن فى عدة مواضع بأنه مصدق لما بين يديه من الكتب، فلولا أن ما فيه موجود فيها لم يصح هذا الوصف، من ذلك: قوله تعالى: ﴿ **وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه** ﴾ {سورة المائدة: ٤٨}.

---

(١) ابن أبي حاتم في تفسيره ٩ / ٩١٨٢. ح رقم (٢٥٩٥١)، قال: أخبرنا أبويزيد القراطسي، فيما كتب إلي، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله ﴿ **لفي زبر الأولين** ﴾.

(٢) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨١٩. ح رقم (١٥٩٥٣) قال: حدثنا أبوعامر إسماعيل بن عمرو بن سعد الحمصي السكوني، إمام مسجد حمص، ثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي، ثنا أبو عبدالملك: عبدالواحد بن ميسرة القرشي الزيتوني، حدثني مبشر بن عبيد، قراءة: ﴿ **أولم يكن لهم آية** ﴾ يقول: أولم يكن لهم قرآن. وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٦ / ٣٤٢، ٣٤٣.

(٣) ما بين قوسين سقط من: «خ، ض».

(٤) ذكره السيوطي في الإكليل ص١٦٩ في قوله تعالى: ﴿ **وإنه لفي زبر الأولين** ﴾ فقال: استدل به أبو حنيفة على جواز قراءة القرآن بالفارسية قال: إنما هو في الكتب السابقة بمعناه بألفاظه السريانية=



أخرج ابن جرير(١): عن ابن جريج في الآية، قال: «القرآن أمين على الكتب فيما أخبرنا به أهل الكتاب عن كتابهم، فإن كان في القرآن فصدقوا وإلا فكذبوا».

وأخرج(٢) عن ابن زيد في الآية، قال: «كل شيء أنزله الله من توراة، أو إنجيل، أو زبور، فالقرآن مصدق على ذلك. كل شيء ذكر الله في القرآن فهو مصدق عليها، وعلى ما حدث عنها أنه حق».

ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿**إن هذا لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى**﴾، {سورة الأعلى: ١٨، ١٩}.

أخرج البزار(٣) بسند صحيح عن ابن عباس، قال: لما أنزلت: ﴿**إن هذا لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى**﴾ {سورة الأعلى: ١٨، ١٩}. قال النبي ﷺ: «كان كل هذا في صحف إبراهيم وموسى».

=ونحوها، لا بلفظه العربي. وانظر أيضاً الإكليل ص٢٨٦، وفيه «استدل به أبوحنيفة على جواز قراءة القرآن بالعجمية كما تقدم في الشعراء». وقد رجع عنه عندما تحقق عنده أن قيد العربي معتبر في مفهوم القرآن. وأصبح هذا هو المفتى به في المذهب. انظر: التقرير والتحبير ٣ /٤، وأصول الفقه الإسلامي لمحمد مصطفى شلبي ١ /٧٥، ٧٦، والوسيط في أصول الفقه لوهبة الزحيلي ١ /٤٢٣، ٤٢٤.

(١) في تفسيره ١٠ /٣٧٨. ح رقم (١٢١٠٦) (طبعة أحمد ومحمود شاكر) قال: حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني الحجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿**ومهيمناً عليه**﴾ {المائدة: ٤٨}: مؤتمناً على القرآن، وشاهداً ومصدقاً. وقال ابن جريج: وقال آخرون: القرآن أمين على الكتب فيما إذا أخبرنا أهل الكتاب في كتابهم بأمر، إن كان في القرآن فصدقوا، وإلا فكذبوا».

(٢) أي: الطبري في تفسيره ١٠ /٣٨٠ رقم (١٢١٢١) (طبعة شاكر)، قال: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿**ومهيمناً عليه**﴾ قال: مصدقاً عليه، كل شيء أنزله الله من توراة، أو إنجيل، أو زبور، فالقرآن مصدق على ذلك، وكل شيء ذكر الله في القرآن فهو مصدق عليها، وعلى ما حدث عنها أنه حق.

(٣) في مسنده، ذكره الهيثمي في كشف الأستار عن زوائد البزار ٣ /٨٠. ح رقم (٢٢٨٥)، وأخرجه ابن كثير في تفسيره ٤ /٥٠١، قال: حدثنا نصر بن علي، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن=



وأخرج سعيد بن منصور[١]: عن ابن عباس، قال: هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى.

وأخرج ابن أبي حاتم [٢]: عن السدي، قال: إن هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي ﷺ.

وأخرج عبدالرزاق [٣] عن قتادة في قوله: ﴿**إن هذا لفي الصحف الأولى**﴾ {سورة الأعلى: ١٨} قال: ما قص الله في هذه السورة.

وأخرج ابن أبي حاتم[٤]: عن الحسن: ﴿ **إن هذا لفي الصحف الأولى**﴾ {سورة الأعلى:١٨} قال: في كتب الله كلها.

ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿**أم لم ينبأ بما في صحف موسى * وإبراهيم الذي وفى * ألا تزر . . . .**﴾ الآيات {سورة النجم : ٣٦ – ٣٨ } فقد دل[٥] ذلك وأمثاله من القرآن على أن معاني القرآن موجودة في كتب الله التي أنزلها على أنبيائه. والله أعلم.

=عطاء بن السائب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿**إن هذا لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى**﴾ {سورة الأعلى: ١٨، ١٩} قال النبيﷺ: كان كل هذا – أو كان هذا– في صحف إبراهيم وموسى. ثم قال: لا نعلم أسند الثقات عن عطاء بن السائب، عن عكرمة، عن ابن عباس غير هذا، وحديثاً آخر رواه مثل هذا» أهـ. قال الهيثمي ١ /١٣٧: رواه البزار، وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط، وبقية رجاله رجال الصحيح. وانظر: الدر المنثور ٨ /٤٨٨، وتفسير ابن أبي حاتم ٤ /١١٥٠. ح رقم (١٦٤٧١، ١٦٤٧٤) عن ابن عباس نحوه.

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ٨ /٤٨٧، قال: وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس، رضي الله عنهما.. ثم قال: ولفظ سعيد: هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى.

(٢) في تفسيره ١٠ /٣٤١٩. ح رقم (١٩٢٤٤). وانظر: الدر المنثور ٨ /٤٨٦، ٤٨٧.

(٣) في تفسيره ٢ /١٧ مثله . وزاد: ﴿**لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى**﴾.

(٤) في تفسيره ١٠ /٣٤١٩. ح رقم (١٩٢٤٨) . وانظر: الدر المنثور ٨ /٤٨٨.

(٥) من «خ، ش، ـ» ، وفي «ظ»: «ذكر».



الطريق الثاني : إن عيسى صلى الله عليه وسلم يمكن أن ينظر في القرآن فيفهم منه جميع الأحكام المتعلقة بهذه الشريعة من غير احتياج إلى مراجعة الأحاديث، كما فهم النبي ﷺ ذلك من القرآن، فإن القرآن العزيز قد انطوى على جميع الأحكام الشرعية، وفهمها النبي ﷺ منه بفهمه الذى اختص به، ثم شرحها لأمته في السنة، وأفهام الأمة تقصر عن إدراك ما أدركه صاحب النبوة، وعيسى صلى الله (عليهما)[1] وسلم نبي فلا يبعد أن يفهم من القرآن كفهم النبي ﷺ.

وشاهد ما قلناه من أن جميع الأحكام الشرعية فهمها النبي ﷺ من القرآن—قول الإمام الشافعي رضى الله عنه: جميع ما حكم به النبي ﷺ فهو مما فهمه من القرآن[2].

ويؤيده ما أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة[3] أن رسول الله ﷺ قال: «إني لا أحل إلا ما أحل الله فى كتابه، ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه».

وقال الشافعي[4] أيضاً: جميع ما تقوله الأمة شرح للسنة، وجميع السنة شرح للقرآن.

وقال الشافعي[5] أيضاً: ليست تنزل بأحد في الدين نازلة إلا في كتاب الله الدليل على

---

(١) ما بين القوسين من «خ».

(٢) والقول في الإكليل للمؤلف ص ١٢ أيضاً.

(٣) لم أقف عليه في الأوسط من رواية عائشة رضي الله عنها غير أن الترمذي أخرج في سننه ٣ / ٢٨٠ كتاب اللباس باب ما جاء في لبس الفراء. ح رقم (١٧٣٢) بسنده إلى سلمان، قال: سئل رسول الله ﷺ عن السمن والجبن والفراء، فقال: «الحلال ما أحل الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه». وسنده ضعيف. وأخرجه أيضاً ابن ماجه في سننه في باب (٦٠) من كتاب الأطعمة. وانظر: الإكليل للسيوطي ص١١، وأضواء البيان للشنقيطي ٣ /٣٣٧.

(٤) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ١ /٦، والإكليل للسيوطي ص ١١.

(٥) في الرسالة ص٢٠، ونصه: «فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي..».



سبيل الهدى فيها[١]. وقال ابن برجان[٢]: ما قال النبي ﷺ من شيء فهو في القرآن، أو فيه أصله، قرب أو بعد، فهمه من فهمه، وعمه[٣] عنه من عمه، وكذا كل ما حكم، أو قضى به.

وقال بعضهم[٤]: ما من شيء إلا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله، حتى إن بعضهم استنبط عمر النبى ﷺ ثلاثاً وستين من قوله تعالى فى سورة المنافقين ﴿**ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها**﴾ {سورة المنافقون: ١١}. فإنها رأس ثلاث وستين سورة، وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن فى فقده.

وقال المرسي فى «تفسيره»[٥]: جمع القرآن علوم الأولين والآخرين، بحيث لم يحط بها علماً حقيقة إلا المتكلم به، ثم رسول الله ﷺ خلا ما استأثر به سبحانه، ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة وأعلامهم، مثل: الخلفاء الأربعة، ومثل ابن مسعود، وابن عباس، حتى قال: «لو ضاع لي عقال بعير لوجدته فى كتاب الله».

وقال ﷺ: «ستكون فتن». قيل: وما المخرج منها؟ قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما

(١) في «خ»: «لها».

(٢) هو عبدالسلام بن عبدالرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبدالرحمن أبو الحكم اللخمي الإفريقي ثم الإشبيلي، الصوفي العارف، المشهور بابن برجان، من أهل المعرفة بالقراءات والحديث والكلام والتصوف، مع الزهد، والاجتهاد في العبادة، وله تواليف مفيدة، منها تفسير القرآن، وشرح الأسماء الحسنى، سمع الحديث من ابن منظور، توفي بمراكش سنة ست وثلاثين وخمسمائة. طبقات المفسرين للسيوطي رقم (٥٨)، وللداوودي ١/ ٣٠٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٧٢، طبقات المفسرين لأحمد ابن محمد الأدنه وي: ص١٦٩، ١٧٠. وانظر قوله هذا في الإكليل ص١٣.

(٣) العمه: التحير والتردد، وقد عمه من باب طرب فهو عمه، وعامه، والجمع عمه. مختار الصحاح: مادة عمه.

(٤) القول في الإكليل أيضاً ص١٣.

(٥) المرسي، العلامة، شرف الدين، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي الفضل السلمي الأندلسي، المحدث المفسر النحوي {٥٧٠-٦٥٥هـ} كان كثير الأسفار والتطواف، جماعة لفنون العلم، ذكياً، ثاقب الذهن، له تصانيف كثيرة، مع زهد وورع، وفقر وتعفف، من أهل السنة، توفي في



قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم». رواه الترمذي[(١)].

وقال تعالى: ﴿ونزلنا (عليك)[(٢)] الكتاب تبياناً لكل شيء﴾ {النحل:٨٩}.

وقال تعالى: ﴿وما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ {الأنعام:٣٨}.

وقال ﷺ: «إن الله لو أغفل شيئاً لأغفل الذرة والخردلة والبعوضة». رواه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب «العظمة»[(٣)].

العريش وهو متوجه إلى دمشق، ودفن بتل الزعقة، رحمه الله. سير أعلام النبلاء ٢٣/٣١٨، شذرات الذهب ٥/٢٦٩.

(١) في سننه ١١/٣٠، ٣١ في أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن، حديث رقم (٢٩٠٦). قال: حدثنا عبد بن حميد، حدثنا حسين بن الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، قال علي الجعفي، قال: سمعت حمزة الزيات، عن أبي المختار: مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث ... الحديث مطولاً. ثم قال أبو عيسى: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات، وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال. وأخرجه الدارمي في سننه ٢/٣١٣. كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن. ح رقم (٣٣٣٤) قال: أخبرنا محمد بن يزيد الرفاعي، ثنا الحسين الجعفي، به، ونحوه. قال ابن كثير: لم ينفرد بروايته حمزة الزيات، بل رواه محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب القرظي، عن الحارث الأعور، فبرئ حمزة من عهدته. أهـ. وأخرجه أحمد في مسنده ١/٩١ قال ثنا يعقوب، ثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: وذكر محمد بن كعب القرظي، عن الحارث بن عبدالله الأعور، قال: قلت: لآتين أمير المؤمنين فلأسألنه عما سمعت العشية، قال: فجئته بعد العشاء، فدخلت عليه، فذكر الحديث، قال: ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أتاني جبريل– عليه السلام– فقال: يا محمد! إن أمتك مختلفة بعدك، فقلت له: «فأين المخرج يا جبريل؟» قال: «فقال: كتاب الله، به يقصم الله كل جبار، ومن اعتصم به نجا، ومن تركه هلك –مرتين–، قول فصل وليس بالهزل، لا تختلقه الألسن، ولا تفنى أعاجيبه، فيه نبأ ما كان قبلكم، وفصل ما بينكم، وخبرما هو كائن بعدكم»أهـ. وفي إسناده الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، في حديثه ضعف (التقريب ١/١٤٤،١٤٥) ومحمد بن إسحاق: صدوق، يدلس، ورمي بالتشيع والقدر (التقريب ٢/١٥٣).

(٢) من «ش»، وفي «خ، ظ، ت،ض»: «إليك»، وهو خطأ بين.

(٣) ٢/٥٣٣، ٥٣٤ فقرة: ١٨٧. وإسناده ضعيف جداً من أجل إسماعيل بن يعلى الثقفي، فإنه متروك الحديث.



وقال ابن مسعود: «من أراد العلم فعليه بالقرآن، فإن فيه خبر الأولين والآخرين». رواه سعيد بن منصور في سننه [١].

وقال ابن مسعود أيضاً: «أنزل في هذا القرآن كل علم، وبين لنا فيه كل شيء، ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن». رواه ابن جرير [٢]، وابن أبي حاتم [٣] في «تفسيرهما».

وقال ابن مسعود: «إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم بتصديقه من كتاب الله». رواه ابن أبي حاتم.

وقال سعيد بن جبير: ما بلغني حديث عن رسول الله ﷺ على وجهه إلا وجدت مصداقه في كتاب الله. رواه ابن أبي حاتم [٤].

---

(١) ١ /٧ في كتاب فضائل القرآن، قال: حدثنا حديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن مرة، عن ابن مسعود. وحديج بن معاوية صدوق يخطئ (التقريب ١ /١٥٨). وأبو إسحاق مدلس من الثالثة، فسند الحديث ضعيف. وقد أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤ /٥١٣. ح رقم (١٨٠٨) من طريق سعيد بن منصور بمثله. وأخرجه أيضاً مسدد في مسنده كما في المطالب العالية ٣ /١٣٣. ح رقم (٣٠٧٩)، وأخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٢٢٩. ح رقم (٨٥٤)، والطبراني في الكبير ٩ /١٤٦. ح رقم (٨٦٦٦) ثلاثتهم من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن مرة، عن عبدالله ابن مسعود، قال: «من أراد العلم فعليه بالقرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين». وهذا سند صحيح على شرط الشيخين، ورواية شعبة عن أبي إسحاق مأمونة من التدليس. وعليه فرواية سعيد بن منصور بمجموع الطرق ترتقي إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

(٢) قال السيوطي في الدر المنثور: وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن مسعود، قال: إن الله أنزل في هذا الكتاب تبياناً لكل شيء، ولقد علمنا بعضاً مما بين لنا في القرآن ثم تلا ﴿**ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء**﴾ {النحل :٨٩}

(٣) في تفسيره: ٧ /٢٢٩٧. ح رقم (١٢٦٣٢) عن ابن مسعود، قال: إن الله أنزل في هذا الكتاب تبياناً لكل شيء، ولقد علمنا بعضاً مما بين في القرآن، ثم تلا: ﴿**ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء**﴾ قال: بالسنة. وانظر: الدر المنثور ٥ /١٥٧.

(٤) الأثران الأخيران أوردهما السيوطي كذلك في كتابه الإكليل.



فعرف[١] بمجموع ما ذكرناه أن جميع الشريعة منطوية تحت ألفاظ القرآن، غير أنه لا ينهض لإدراكها منه إلا صاحب نبوة.

قال بعض العلماء: (العبارة)[٢] في القرآن للعامة، (والإشارة)[٣] للخاصة، (واللطائف)[٤] للأولياء، (والحقائق)[٥] للأنبياء. وعيسى عليه السلام نبي رسول، فيفهم من القرآن ما انطوى عليه، ويحكم به، وإن خالف الإنجيل، وهذا معنى كونه يحكم بشرع نبينا ﷺ.

فهذان طريقان، كل منهما يحتمل في معرفة عيسى صلى الله عليه وسلم بأحكام هذه الشريعة، ومأخذهما قوي في غاية الاتجاه.

الطريق الثالث: ما أشار إليه جماعة من العلماء، منهم السبكي[٦] وغيره: أن عيسى عليه السلام مع بقائه على نبوته (معدود)[٧] في أمة النبي ﷺ، وداخل في زمرة الصحابة، فإنه اجتمع بالنبي ﷺ وهو حي (مؤمناً)[٨] به، ومصدقاً، وكان اجتماعه به مرات في غير ليلة الإسراء، من جملتها بمكة.

---

(١) في «خ، ض»: «فحرر».
(٢) في «خ،ض»: «القتال»!
(٣) في «خ، ض»: «والإمساك»!
(٤) في «خ، ض»: «والطعام»!
(٥) في «خ، ض»: «واللباس»!
(٦) الفتاوي للسبكي ٢ /٦.
(٧) في «ظ»: «ومعه ورد» وهو تصحيف.
(٨) في «خ» بياض.



روى ابن عدي في الكامل (١): عن أنس، قال: بينا نحن مع رسول الله ﷺ إذ رأينا برداً ويداً، فقلنا: يا رسول الله! ما هذا البرد الذي رأينا واليد؟ قال: «قد رأيتموه»؟ قلنا: نعم، قال: «ذاك عيسى ابن مريم سلم علي».

وأخرج ابن عساكر(٢) من طريق آخر، عن أنس، قال: كنت أطوف مع رسول الله ﷺ حول الكعبة إذ رأيته صافح شيئاً، ولا نراه، قلنا: يا رسول الله! رأيناك صافحت شيئاً ولا نراه. قال: «ذلك أخي عيسى ابن مريم انتظرته حتى قضى طوافه فسلمت عليه». فحينئذ لا مانع من أن يكون يتلقى من النبي ﷺ أحكامه المتعلقة بشريعته المخالفة لشريعة الإنجيل لعلمه بأنه سينزل في أمته، ويحكم بينهم

---

(١) ٧ /١١٨ في ترجمة هلال بن زيد بن يسار، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه ٧ /٤٨٥ من طريق ابن عدي، قال: أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبوأحمد بن عدي، حدثنا ابن قتيبة والحسين بن أبي معشر، قالا: حدثنا عبدالوهاب بن الضحاك، حدثنا ابن عياش، عن عمر بن محمد، عن أبي عقال مولى رسول الله ﷺ، عن أنس بن مالك، قال: بينا نحن مع رسول الله ﷺ ... الحديث. اسم أبي عقال: هلال بن زيد بن يسار. في إسناده عبدالوهاب بن الضحاك بن أبان السلمي الحمصي كان يضع الحديث، كما قال البخاري، وعامة حديثه كذب كما قال صالح بن جزرة الحافظ. (تهذيب التهذيب ٢ /٦٣٧، ٤٨٥). والراوي عن أنس: هلال بن زيد أبو عقال، قال ابن حبان: روى أشياء موضوعة. (المغني في الضعفاء للذهبي ٢ /٧١٤).

(٢) في تاريخ دمشق ٤٧ /٤٨٥، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي، وأبو يعلى حمزة بن الحسن بن المفرج الأزدي، قالا: أنبأنا علي بن محمد السلمي، أنبأنا عبدالرحمن بن عثمان التميمي، أنبأنا خيثمة بن سليمان القرشي، حدثنا أحمد بن أبي غرزة، حدثنا إسماعيل بن أبان الأزدي، حدثنا محمد بن زياد الألهاني، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عقال، عن أنس بن مالك، قال: كنت أطوف .. الحديث. كذا قال. وقال أيضاً: وأخبرنا أبو طالب علي بن عبدالرحمن الصوري، أنبأنا علي بن الحسن المقرئ، أنبأنا أبو محمد عبدالرحمن بن عمير النحاس، أنبأنا أبو سعيد ابن الأعرابي، حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة، حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا عمرو بن زياد الألهاني، عن جابر الجعفي، عن أبي عقال، عن أنس، قال: رأيت النبي ﷺ وأهوى إلى شيء وهو في الطواف، كأنه يصافح، فقلنا: يا رسول الله! رأيناك أهويت إلى شيء فصافحته، ولم نر شيئاً، قال: ذاك ابن مريم انتظرته حتى قضى طوافه فسلمت عليه. تاريخ دمشق =



بشريعته، فأخذها عنه بلا واسطة [١] .

وقد روى ابن عساكر [٢] : عن أبي هريرة، قال، قال رسول الله ﷺ : « ألا إن عيسى ابن مريم ليس بيني وبينه نبي، ولا رسول، ألا إنه خليفتي في أمتي من بعدي » .

وقد رأيت في عبارة السبكي في تصنيف [٣] له ما نصه : إنما يحكم عيسى بشريعة نبينا ﷺ بالقرآن والسنة .

فحينئذ فيترجح أن أخذه للسنة من النبي ﷺ بطريق المشافهة [٤] من غير واسطة .

وقد عده بعض المحدثين في جملة الصحابة هو والخضر وإلياس .

قال الذهبي في « تجريد الصحابة » [٥] : عيسى ابن مريم عليه السلام نبي وصحابي فإنه

=٤٧ /٤٨٦ . في إسناده جابر الجعفي، وهو معروف الحال متروك، كان يقول بالرجعة، وقد رواه عن أبي عقال، هلال بن زيد، وتقدم أنه روى أشياء موضوعة.

(١) قد عرفت أن الحديث إسناده ضعيف جداً، فلا داعي أن نبني عليه هذا.

(٢) في تاريخ دمشق ٤٧ /٤٩٢ من طريق الخطيب البغدادي ومن طريق الطبراني أيضاً، قال : أخبرناه أبو الحسن بن قبيس، حدثنا- وأبونصر بن خيرون أنبأنا- أبوبكر الخطيب، أنبأنا محمد بن عبدالله بن شهريار الأصبهاني، أنبأنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا عيسى بن محمد الصيدلاني البغدادي، حدثنا محمد ابن عقبة السدوسي، حدثنا محمد بن عثمان بن سيار القرشي، حدثنا كعب أبو عبدالله، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا إن عيسى ابن مريم ليس بيني وبينه نبي ولا رسول، ألا إنه خليفتي في أمتي من بعدي، ألا إنه يقتل الدجال، ويكسر الصليب، ويضع الجزية، وتضع الحرب أوزارها، ألا فمن أدركه منكم فليقرأ عليه السلام » . وهو عند الطبراني في الأوسط (٤٨٩٥) والصغير ص٣٠٥ رقم (٧٢٦) . قال الهيثمي في المجمع ٨ /٢٠٥ : وفيه : محمد بن عقبة السدوسي، وثقه ابن حبان، وضعفه أبو حاتم. أهـ . والقطعة الأولى رواها البخاري في صحيحه رقم (٣٤٤٢) ومسلم (٢٣٦٥ /١٤٣، ١٤٤ مكرر) كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس بيني وبين عيسى نبي » . ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه ١١ /١٧٣ في ترجمة عيسى بن محمد الصيدلاني.

(٣) فتاوى السبكي ٢ /٣٨ وما بعدها.

(٤) في « خ، ض » : « المشاهدة » .

(٥) ١ /٤٢٢ رقم (٤٦٧٣).



رأى النبي ﷺ [ليلة الإسراء][١]، وسلم عليه، فهو آخر الصحابة موتاً. انتهى.

وقول السائل: **وكيف حكمه في أموال بيت المال؟ أيقر ذلك على ما هو الآن؟**

كلام في غاية العجب، فإن أموال بيت المال جارية الآن على غير القانون الشرعي، ولا يقر نبي على ذلك. وقد قال أصحابنا في المواريث: إنه لا يورث بيت المال إلا عند انتظامه، وانتظامه أن يكون كما كان في أيام الصحابة.

وقد قال ابن سراقة [٢] من أئمتنا ـ وهو قبل الأربعمائة ـ: لبيت المال سنين كثيرة ما استقام فكيف قرب التسعمائة، ولا يزداد الأمر إلا شدة. (وقد ألفت كتاباً في آداب الملوك من طالع ما فيها من الأحاديث والآثار علم أن غالب أمور بيت المال جارية الآن على غير القانون الشرعي)[٣].

وقد وردت الأحاديث [٤] بأن المهدي يأتي قبل عيسى ابن مريم، فيملأ الأرض عدلاً بعد ما مُلئت جوراً، ويأتي عيسى فيقر صنع المهدي، ومما يعدل فيه المهدي أنه يقسم بين المسلمين فيئهم الذي استولى عليه ولاة الأتراك، وأكلوه واستبدوا به دونهم.

---

(١) ما بين معقوفتين زيادة من تجريد الصحابة ١ /٤٢٢.

(٢) هو محمد بن يحيى بن سراقة الغطريف العامري البصري، أبوالحسن المشهور بـ: ابن سراقة، الفقيه الفرضي، مشهور، صاحب تصانيف في الفقه والفرائض وغيرها. أقام بآمد، كانت له رحلة في الحديث وعناية به، ورحل في طلبه، والتقى بالعلماء وتحمل عنهم، ولقي شيخ المحدثين ببغداد الإمام أبا الحسن الدار قطني. كان حياً سنة أربعمائة. طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١ /٢٨٥، السير ١٧ /٢٨١، طبقات الشافعية للسبكي ٤ /٢١١ – ٢١٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢ /٢٧، ٢٨.

(٣) ما بين قوسين سقط من «خ،ض».

(٤) في سنن أبي داود: ص ٦٤٦ ح رقم (٤٢٨٢) عن عبدالله بن مسعود،و(٤٢٨٣) عن علي، وأخرج الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري وغيره ٣ /٢٨، ٣٦، ٧٠، وابن ماجه في سننه ٢ /١٣٦٦. في باب خروج المهدي من كتاب الفتن. ح رقم (٤٠٨٢). وفي الزوائد: إسناده ضعيف؛ لضعف يزيد بن أبي زياد الكوفي. لكن لم ينفرد يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم؛ فقد رواه الحاكم في المستدرك من طريق عمر بن قيس، عن الحكم، عن إبراهيم.



روى الإمام أحمد في مسنده[١]، والبزار[٢]، والطبراني[٣]، وأبو نعيم[٤]، والحاكم في مستدركه[٥] بسند صحيح عن سمرة، قال قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم، فيأكلون فيئكم».

وورد ذلك أيضاً من حديث أنس[٦]، وحذيفة[٧]، وابن عمرو[٨]، (وأبى)[٩] موسى الأشعري[١٠].

وروى ابن حبان في صحيحه[١١]: عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ في

---

(١) ٥ / ١٠،١٧،٢٢، بسنده إلى سمرة بن جندب، عن النبي ﷺ قال: «يوشك أن يملأ الله تبارك وتعالى، أيديكم من العجم (وقال عفان مرة: من الأعاجم) ثم يكونوا أسداً، لا يفرون، يقتلون مقاتلتكم، ويأكلون فيئكم». وأخرجه البزار في مسنده ٧ / ٢٢١. ح رقم (٦٩٢١).

(٢) في مسنده ٦ / ٣٥٩ ح رقم (٢٣٧٠)، وأخرجه الهيثمي في كشف الأستار عن زوائد البزار ٤ / ١٢٩ ح رقم (٣٣٦٦).

(٣) في معجمه الكبير ٧ / ٢٢٢ ح رقم (٦٩٢١) به، عن سمرة، مثل رواية أحمد.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) المستدرك ٤ / ٥١٢ ساقه بسنده مثله، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، وأخرجه أيضاً في المستدرك ٤ / ٥١٩ بسنده عن حذيفة مثله، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ولم يقره الذهبي على ذلك، بل قال: محمد واه كأبيه.
والفيء: الخراج والغنيمة. مختار الصحاح ص ٥١٦.

(٦) أورده الهيثمي في كشف الأستار عن زوائد البزار ٤ / ١٢٨. ح رقم (٣٣٦٤).

(٧) أخرجه البزار في مسنده: ٧ / ٢٩١. ح رقم (٢٨٨٢). وأورده الهيثمي في كشف الأستار عن زوائد البزار: ٤ / ١٢٩ ح رقم (٣٣٦٥). وقال في المجمع: رواه البزار، وفيه يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي، وهو متروك. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٧ / ٣١١.

(٨) في نسختي: «ظ،ت»: «وابن عمر»، والحديث من روايته أخرجه البزار في مسنده: ٦ / ٣٥٩ ح رقم (٢٣٧٠). وأورده الهيثمي في كشف الأستار عن زوائد البزار: ٤ / ١٢٨ ح رقم (٣٣٦٣).

(٩) في «خ»: «وأبو». وهو خطأ.

(١٠) لم أقف على روايته فيما بين يدي من كتب.

(١١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي ٦ / ١٣٣ ح رقم (١٨٨١). وإسناده حسن من أجل=



المهدي: «إنه يقسم بين المسلمين فيئهم، ويعمل فيهم بسنة نبيهم ﷺ، ويلقي الإسلام (بجرانه)[١] إلى الأرض (فيمكث)[٢] سبع[٣] سنين.

وأخرج أحمد في مسنده[٤] (وأبويعلى[٥]، بسند جيد)[٦]: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «أبشركم بالمهدي، يبعث على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء، وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً» قيل: ما صحاحاً؟ قال: «بالسوية بين الناس، ويملأ قلوب أمة محمد غنى، ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي: مَنْ له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد[٧]، فيكون كذلك سبع سنين».

وقول السائل: وما صدر فيها من الأوقاف؟

جوابه: أن ما كان منها وقفاً على وجوه البر، ومصالح المسلمين، والعلماء والقراء، وذرية

=محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة. والحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده ١٢ /٣٦٩، ٣٧٠. ح رقم (٦٩٤٠) والطبراني في المعجم الكبير ٢٥ /٦ وأخرجه أبو داود في سننه ص ٦٤٦، ٦٤٧ في كتاب المهدي الباب الأول ح رقم ٤٢٨٦ مطولاً.

(١) في «خ» بياض. وجرانه: الجران باطن العنق، والمعنى: يقر قرار الإسلام ويستقيم كما أن البعير إذا برك واستراح مد عنقه على الأرض. النهاية في غريب الحديث والأثر ١ /٢٦٣.

(٢) في «ظ، ش،ت»: «يمكث».

(٣) في «ض»: «تسع»، وهو خطأ من الناسخ. والله أعلم.

(٤) ٣ /٣٧ مختصراً، وباختلاف يسير بألفاظ.

(٥) في مسنده ٢ /٢٧٤، ٢٧٥. ح رقم (٩٨٧) مختصراً بلفظ: «لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً... » الحديث.

(٦) ما بين قوسين سقط من «خ، ض».

(٧) وتتمة الحديث من المسند ٣ /٣٧ «.....فيقول: ائت السدان -يعني: الخازن- فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احث، حتى إذا جعله في حجره وائتزر ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً، أو عجز عني ما وسعهم، قال: فيرده فلا يقبل منه، فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده، أو قال: لا خير في الحياة بعده». وقد أخرج أحمد حديث المهدي في المسند مختصراً في عدة مواضع ٣ /١٧، ٢١، ٢٦، ٢٨، ٣٦، ٧٠.



النبي ﷺ وأقاربه، والفقراء والمرضى والزمنى[١] والمنقطعين، والمدارس والمساجد، والحرمين،وبيت المقدس، وكسوة الكعبة، وما شاكل ذلك؛ فهو وقف صحيح، موافق للشريعة فيقره، وما كان وقفاً على نساء الملوك والأمراء وأولادهم؛ فهو وقف باطل، مخالف للشرع فيبطله.

ثم ظهر لي طريق رابع: وهو أن عيسى عليه السلام إذا نزل يجتمع بالنبي ﷺ في الأرض فلا مانع من أن يأخذ عنه ما يحتاج إليه من أحكام شريعته.

ومستندي في هذا الطريق أمور:

الأول: ما أخرجه أبو يعلى في «مسنده»[٢]: عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده لينزلن عيسى ابن مريم، (ثم لئن قام على قبري، فقال: يا محمد! لأجيبنه».

وأخرج ابن عساكر[٣]: عن أبي هريرة، قال قال رسول الله ﷺ: «ليهبطن الله عيسى ابن مريم)[٤] حكماً عدلاً، وإماماً مقسطاً، فليسلكن فج

---

(١) الزمنى: جمع زمن، أي: مبتلى بيّن الزمانة، وقد زمن من باب سلم. مختار الصحاح ص ٢٧٥.

(٢) ٦/ ١٠٠، ١٠١. ح رقم (٦٥٥٣)، قال: حدثنا أحمد بن عيسى، حدثنا ابن وهب، عن أبي صخر، أن سعيداً المقبري أخبره أنه سمع أبا هريرة، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والذي نفس أبي القاسم بيده لينزلن عيسى ابن مريم إماماً مقسطا، وحكماً عدلاً، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليصلحن ذات البين، وليذهبن الشحناء، وليعرضن عليهم المال فلا يقبله أحد، ثم لئن قام على قبري، فقال: يا محمد! لأجيبنه». قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ١: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح. وذكره الحافظ في المطالب العالية ٤/ ٣٦٩. والحديث معلول، فيه أبو صخر حميد بن زياد بن أبي المخارق، صاحب العباد، مدني سكن مصر، صدوق يهم (التقريب ١/ ٢٠٠). ورواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٩٥ من حديث ابن إسحاق، عن سعيد المقبري، عن عطاء مولى أم حبيبة، قال: سمعت أبا هريرة مرفوعاً بمعناه، وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي، لكن فيه ابن إسحاق مدلس. والحديث بطريقيه يرتقي إلى الحسن لغيره.

(٣) في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٩٣، ٤٩٤.

(٤) ما بين قوسين من «ثم لئن.. إلى ابن مريم» سقط من نسخة «ض».



الروحـــاء(١) حاجاً، أو معتمراً، أو ليقفن على قبري، فليسلمن علي، ولأردن عليه».

الثاني: أن النبي ﷺ في حياته كان يرى الأنبياء، ويجتمع بهم في الأرض كما تقدم أنه رأى عيسى في الطواف(٢).

وصح أنه ﷺ مر على موسى، وهو يصلي في قبره.(٣) وصح أنه ﷺ، قال: «الأنبياء أحياء (في قبورهم)(٤) يصلون»(٥).

فكذلك إذا نزل عيسى عليه السلام إلى الأرض يرى الأنبياء، ويجتمع بهم، ومن جملتهم النبي ﷺ فيأخذ عنه ما احتاج إليه من أحكام شريعته.

الثالث: أن جماعة من أئمة الشريعة نصوا على أن من كرامة الولي أنه يرى النبي ﷺ ويجتمع به في اليقظة، يأخذ عنه ما قسم له من معارف ومواهب.

---

(١) فج الروحاء بين مكة والمدينة. والفج: الطريق الواسع بين الجبلين، والجمع: فجاج -بالكسر-. مختار الصحاح ص ٤٩١.

(٢) بينت سابقاً أن فيه جابراً الجعفي، وهو معروف الحال متروك، كان يقول بالرجعة، وقد رواه عن أبي عقال، هلال بن زيد، وهو يروي أشياء موضوعة.

(٣) أخرج مسلم في صحيحه ٩٦٧. ح رقم (٢٣٧٥). والإمام النسائي في سننه ص٢٥٤ من حديث (١٦٣٣ - ١٦٣٩). والإمام أحمد في مسنده ٣ /١٤٨، ٢٤٨، ٥ /٣٦٢، ٣٦٥، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «أتيت (وفي رواية هداب: مررت) على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر، وهو قائم يصلي في قبره». لفظ مسلم، وروايات الآخرين باختلاف يسير، والمعنى واحد.

(٤) ما بين قوسين من «ش»، وسقط من سائر النسخ.

(٥) حديث صحيح: أخرجه أبو يعلى في مسنده ٦ /١٤٧. ح رقم (٣٤٢٥) عن أنس رضي الله عنه، والبزار في مسنده ٢٥٦. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٨ /٢١١، وقال: رواه أبو يعلى والبزار، ورجال أبي يعلى ثقات. وأخرجه تمام الرازي في فوائده رقم ٥٦، والبيهقي في حياة الأنبياء ص٣، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢ /٨٣. وذكره الشيخ الألباني - رحمه الله- في الصحيحة ٢ /١٨٧ - ١٩١، وأطال الكلام على سنده فارجع إليه، وذكره أيضاً في صحيح الجامع الصغير وزياداته ١ /٥٣٩=



وممن نص على ذلك من أئمة الشافعية: الغزالي[١]، والبارزي[٢] والتاج ابن السبكي[٣] والعفيف اليافعي[٤].

=ح رقم (٢٧٩٠). وقال أيضاً: وصححه المناوي، ويشهد له حديث أنس المتقدم في مسند أبي يعلى برقم (٣٣٢٥): «مررت ليلة أسري بي بموسى، وهو قائم يصلي في قبره». قلت: بل الحديث رواه غير أبي يعلى، تقدم تخريجه في التعليق السابق، وهو حديث صحيح. وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٣/ ٢٢١. ح رقم (٣٠٨٩) عن أنس، وهو حديث حسن. وقال المناوي في فيض القدير ٣/ ١٨٤: «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون» لأنهم كالشهداء، بل أفضل، والشهداء أحياء عند ربهم، وفائدة التقييد بالعندية الإشارة إلى أن حياتهم ليست بظاهرة عندنا، وهي كحياة الملائكة، وكذا الأنبياء، ولهذا كانت الأنبياء لا تورث. وقوله: «يصلون»: قيل: المراد به: التسبيح والذكر (عن أنس بن مالك) وهو حديث صحيح. أ.هـ.

(١) الإمام حجة الإسلام، زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الشافعي الغزالي. صاحب التصانيف والذكاء المفرط. طبقات الشافعية للإسنوي ص٣٠٧، ٣٠٨. سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٢٠ - ٣٣٤. العبر ٤/ ١٠. وانظر قوله هذا في المنقذ من الضلال للغزالي ص١٤٠، وتنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك ضمن الحاوي للفتاوي ٢/ ٣١٠.

(٢) ابن البارزي، شيخ الإسلام، قاضي حماة، شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن القاضي نجم الدين بن عبد الرحيم الجهني، الحموي، الشافعي، صاحب التصانيف (٦٤٥ - ٧٣٨هـ) كان من بحور العلم، قوي الذكاء، متين الديانة، حسن المعتقد، له تفسيران، وكتاب بديع القرآن، وكتاب شرح الشاطبية وغيرها. انظر: العبر ٤/ ١١٠، البداية والنهاية ٩/ ٤٢٥. وقوله ذكره السيوطي في تنوير الحلك ضمن الحاوي للفتاوي ٢/ ٣١١.

(٣) تاج الدين، عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث، ولد في القاهرة سنة ٧٢٧هـ، وتوفي سنة ٧٧١هـ، صاحب الطبقات. الدرر الكامنة ٢/ ٤٤٥، الأعلام للزركلي ٤/ ٣٣٥. ولم أقف على قوله في ذلك.

(٤) الشيخ عبدالله بن أسعد اليمني المكي، الملقب عفيف الدين، المشهور باليافعي، ولد قبل السبعمائة، كان إماماً يستشهد بعلومه ويقتدى، تردد بين الحرمين الشريفين، ورحل إلى الشام، وزار القدس والخليل وأقام بها نحو مائة يوم، ثم قصد مصر، وكان أكثر إقامته بالقرافة، وصنف تصانيف كثيرة، توفي بمكة سنة ٧٦٨. طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٤٤٨ - ٤٥٠. وانظر قوله في كتابه روض الرياحين في حكايات الصالحين ص ٤٩٠، ٤٩١.

ومن أئمة المالكية: القرطبي[١]، وابن أبي جمرة[٢]، وابن الحاج[٣] في «المدخل»[٤].

وقد حكي عن بعض الأولياء أنه حضر مجلس فقيه، فروى ذلك الفقيه حديثاً، فقال له الولي: هذا الحديث (باطل)[٥] فقال الفقيه: من أين لك هذا؟ فقال: هذا النبي ﷺ واقف على رأسك يقول: إني لم أقل هذا الحديث، وكشف للفقيه فرآه.

وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي[٦]: «لو حجبت عن النبي ﷺ طرفة عين ما عددت

---

(١) القرطبي الإمام العلامة المفسر صاحب التصانيف أبو عبدالله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي المالكي، نزيل منية بنى خصيب من الديار المصرية، عمل التفسير الكبير، وتعب عليه، وحشاه بكل فريدة، وألف كتابه الأسنى في الأسماء الحسنى، توفي في مدينة قنا أقصى الصعيد سنة ٦٧٢هـ. سير أعلام النبلاء ١٧ /١٠١، ١٠٢. وانظر: تنوير الحلك مطبوع ضمن الحاوي للفتاوي للسيوطي ٢ /٣١٣، ولم أقف له على هذا القول في التذكرة.

(٢) عبدالله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي، أبو محمد ابن أبي جمرة، من العلماء بالحديث، مالكي، أصله من الأندلس، ووفاته بمصر سنة (٦٩٥هـ). من كتبه جمع النهاية اختصر به صحيح البخاري ويعرف بمختصر ابن أبي جمرة، وبهجة النفوس في شرح جمع النهاية، والمرائي الحسان في الحديث والرؤيا. البداية والنهاية ١٣ /٣٤٦، الديباج ص ١٤٠، وفيه: وفاته سنة ٦٩٩هـ، الأعلام ٤ /٨٩. وانظر قوله هذا في كتابه بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وما عليها ٤ /٢٣٧، ٢٣٨.

(٣) ابن الحاج: الإمام العالم القدوة أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي ثم المصري، المالكي، المعروف بابن الحاج، من أصحاب الشيخ عبدالله بن أبي جمرة، حدث بالموطأ عن التقي عبيد الإسعردي، وألف كتاباً في البدع والحوادث، وكان متزهداً متعبداً، عاش بضعاً وثمانين سنة. توفي في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة. السير ١٧ /٥٢١، الدرر الكامنة ٤ /٢٣٧ وعنده الفارسي!

(٤) انظر: المدخل له ٤ /٢٨٨ -٢٩٥. لكن لم أقف على كلامه في رؤية النبي يقظة. في حين أن كلام السيوطي في تنوير الحلك، ٢ /٣١٠، ٣١١ واضح في ذلك فارجع إليه.

(٥) في «خ»: «باطلاً». وهو خطأ.

(٦) هو علي بن عبدالله بن عبدالمجيد المغربي الزاهد، شيخ الطائفة الشاذلية، سكن الإسكندرية، نسبة إلى شاذلة قرية بإفريقية، نشأ ببلده، فاشتغل بالعلوم الشرعية حتى أتقنها وصار يناظر عليها مع كونه ضريراً، ثم سلك منهاج التصوف، وجد واجتهد حتى ظهر صلاحه، مات بصحراء عيذاب قاصداً الحج في أواخر ذي القعدة سنة (٦٥٦هـ). شذرات الذهب ٥ /٢٧٨، ٢٧٩، حسن المحاضرة ١ /٥٢٠.



نفسي مع المسلمين»[١].

فإذا كان هذا حال الأولياء مع النبي ﷺ فعيسى النبي عليه السلام أولى أن يجتمع به في أي وقت شاء، ويأخذ عنه ما أراد من أحكام شريعته من غير احتياج إلى اجتهاد، ولا تقليد لحفاظ الحديث.

الرابع: أنه روي عن أبي هريرة أنه لما أكثر الحديث، وأنكر عليه الناس، قال: لئن نزل عيسى ابن مريم قبل أن أموت لأحدثنه عن رسول الله ﷺ فيصدقني[٢].

فقوله: «فيصدقني» دليل على أن عيسى عليه السلام عالم بجميع سنة النبي ﷺ، من غير احتياج إلى أن يأخذها عن أحد من الأمة، حتى إن أبا هريرة الذي سمع من النبي ﷺ احتاج إلى أن يلجأ إليه يصدقه فيما رواه، ويزكيه. هذا آخر الجواب.

ثم إن مولانا، أمير المؤمنين، وخليفة رسول الله ﷺ على المسلمين، وابن عم سيد المرسلين، الإمام المتوكل على الله[٣]، أعزه الله، وأعز به الدين، وهو الآمر بالكتابة أولاً أعاد الأمر ثانياً: هل ثبت أن عيسى عليه السلام بعد نزوله يأتيه وحي؟.

---

(١) ذكر السيوطي قوله أيضاً في تنوير الحلك ضمن الحاوي للفتاوي ٢ /٣١٢، ٣١٣، وانظر ترجمة الشيخ أبي العباس المرسي رأس أصحاب الشيخ أبي الحسن الشاذلي في حسن المحاضرة ١ /٤٥٢ فقد نسب له مثل هذا القول أيضاً.

(٢) أخرجه ابن منده في الإيمان ٢ /٢٠٠ بسند صحيح، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف في باب نزول عيسى عليه السلام ١١ /٤٠٢ حديث (٢٠٨٤٦) من طريق معمر به، ولفظه: «تروني شيخاً كبيراً قد كادت تلتقي ترقوتاي من الكبر، والله إني لأرجو أن أدرك عيسى، وأحدثه عن رسول الله ﷺ فيصدقني».

(٣) أمير المؤمنين الخليفة عبدالعزيز بن يعقوب بن محمد المتوكل الأول، أبو العز العباسي الهاشمي الملقب بالمتوكل على الله، من خلفاء الدولة العباسية الثانية بمصر (٨١٩ - ٩٠٣هـ) الأعلام ٤ /٢٩.



والجواب: نعم، روى مسلم[١]، وأحمد[٢]، وأبوداود[٣]، والترمذي[٤]، والنسائي[٥] وغيرهم: من حديث النواس بن سمعان، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال إلى أن قال: فبينما هم على ذلك، إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء، شرقي دمشق[٦] واضعاً يديه[٧] على أجنحة ملكين، فيدركه، فيقتله عند باب لد[٨] الشرقي، فبينما هم كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى ابن مريم إني قد أخرجت عباداً من عبادي لا يدان لك بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور فيبعث الله يأجوج ومأجوج .. الحديث.[٩]

فهذا صريح في أنه يوحى إليه بعد النزول، والظاهر أن الجائي إليه بالوحي جبريل عليه السلام بل هو الذي يقطع به ولا يتردد فيه، لأن ذلك وظيفته، وهو السفير بين الله وبين أنبيائه، لا يعرف ذلك لغيره من الملائكة.

---

(١) في صحيحه (شرح النووي ٩ /٢٨٩) كتاب الفتن (٥٢) باب ذكر الدجال وصفته وما معه (٢٠). ح رقم (١١٠) من حديث طويل، قال فيه: «... فبينما هو كذلك، إذ بعث الله المسيح ابن مريم ..» الحديث.

(٢) في مسنده ٤ /١٨١ من حديث طويل، وفيه اختلاف في ألفاظ يسيرة.

(٣) في سننه ص٦٥٢، كتاب الملاحم (٣١) باب خروج الدجال (١٤). ح رقم (٤٣٢١) مختصراً.

(٤) في سننه ٥ /٥١٠ - ٥١٤ كتاب الفتن (٣٤) باب ما جاء في فتنة الدجال (٥) ح رقم (٢٢٤٠) مطولاً نحو رواية مسلم. وقال عقبه: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن يزيد بن جابر. وأخرجه أيضاً ابن ماجه في سننه ٢ /١٣٥٦. كتاب الفتن (٣٦) باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (٣٣). ح رقم (٤٠٧٥). وذكره الألباني في صحيح ابن ماجه ٢ /٣٨٤. ح رقم (٣٢٩٤).

(٥) في السنن الكبرى ح رقم (٨٠٢٤) ولم أقف عليه في الصغرى، وذكر المزي في تحفة الأشراف طرفاً يسيراً جداً منه أول حديث في مسند النواس بن سمعان ٩ /٥٩، ٦٠، ٦١.

(٦) زاد في صحيح مسلم: «بين مهرودتين». شرح النووي على مسلم ٩ /٢٩٠. قال النووي: لابس مهرودتين: أي: ثوبين مصبوغين بورس وزعفران.

(٧) في صحيح مسلم: واضعاً كفيه. والمعنى واحد.

(٨) بضم اللام وتشديد الدال، بلدة قريبة من بيت المقدس. شرح النووي على مسلم: ٩ /٢٩٧.

(٩) اختصر المصنف الحديث، وهنالك اختلاف في ألفاظ بين نصه وبين نص مسلم. وقوله: «لا يدان=



والدليل على ذلك : ما أخرجه أبو نعيم في « دلائل النبوة »(١) : عن عائشة، قالت : قال ورقة لخديجة : جبريل أمين الله بينه وبين رسله .

وأخرج ابن أبي حاتم في « تفسيره »(٢)، وأبو الشيخ ابن حيان في كتاب « العظمة »(٣) : عن ابن سابط، قال : في أم الكتاب كل (شيء)(٤) هو كائن إلى يوم القيامة، ووكل به ثلاثة من الملائكة؛ فوكل جبريل بالكتب، والوحي إلى الأنبياء، ووكل أيضاً بالهلكات، إذا أراد الله أن يهلك قوماً، ووكله بالنصر عند القتال، ووكل ميكائيل بالقطر والنبات، ووكل ملك الموت بقبض الأنفس، فإذا كان يوم القيامة، عارضوا بين (حفظهم)(٥) وبين ما في أم الكتاب فيجدونه سواء .

وأخرج ابن أبي حاتم(٦) : عن عطاء بن السائب، قال : أول من يُحاسب جبريل لأنه كان أمين الله إلى رسله .

=لك » بكسر النون : تثنية يد . قال العلماء : معناه لا قدرة ولا طاقة، يقال : مالي بهذا الأمر يد، ومالي به يدان، لأن المباشرة والدفع إنما يكون باليد وكان يديه معدومتان لعجزه عن دفعه . ومعنى : « فحرز عبادي إلى الطور » أي ضمهم، واجعله لهم حرزاً، يقال : حرزت الشيء أحرزه إحرازاً : إذا حفظته، وضممته إليك، وصنته عن الأخذ . شرح النووي ٩ /٢٩٨ .

(١) لم أقف عليه في دلائل النبوة عن عائشة رضي الله عنها .
وفي كتاب العظمة لأبي الشيخ ٢ /٧٠٣، عن خالد بن أبي عمران أنه قال : جبريل أمين الله تعالى إلى رسله، وميكائيل يتلقى الكتب، وإسرافيل بمنزلة الحاجب . وهو إسناد مقطوع، وفيه عبدالقاهر : مجهول . فالأثر ضعيف . نقلاً عن حاشية كتاب العظمة ٢ /٧٠٣ .

(٢) ١٠ /٣٣٩٧ ح رقم (١٩١١٧) وانظر الدر المنثور للسيوطي ٨ /٤٠٤، ٤٠٥ مختصراً .

(٣) لأبي الشيخ ٣ /٩٧٣، ٩٧٤ . ح رقم (٤٩٦) وقد أخرجه مختصراً في العظمة أيضا ٣ /٨٨ . ح رقم (٣٧٦)، وفي ٢ /٨١٠ . ح رقم (٣٧٨) وهو إسناد مقطوع، رجال إسناده ثقات سوى شيخ المؤلف . وأورده السيوطي في الدر المنثور ٨ /٤٠٥، وابن الجوزي في تفسيره ٩ /١٧ .

(٤) في « خ، ض » : « أمر » .

(٥) في « خ،ض » : « فعلهم » .

(٦) لم أقف عليه في تفسيره .



وأخرج أبو الشيخ[١]: عن خالد بن أبي عمران، قال: جبريل أمين الله إلى رسله، وميكائيل يتلقى الكتب، وإسرافيل بمنزلة الحاجب.

(و)[٢] أخرج أيضاً[٣]: عن عكرمة بن خالد أن رجلاً قال: يا رسول الله! أي الملائكة أكرم على الله؟ فقال: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، فأما جبريل فصاحب الحرب، وصاحب المرسلين، وأما ميكائيل فصاحب كل قطرة تسقط، وكل ورقة تنبت، وأما ملك الموت فهو موكل بقبض روح كل عبد في بر أو بحر، وأما إسرافيل فأمين الله بينه وبينهم.

وأخرج أيضاً[٤]: عن عبدالعزيز بن عمير، قال: اسم جبريل في الملائكة خادم ربه.

---

(١) في كتاب العظمة ٢ /٧٠٣. ح رقم(٢٩٢ –٣١)، قال حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، أن عبدالقاهر حدثه، عن خالد بن أبي عمران أنه قال: جبريل أمين الله ... الحديث . وذكره أيضاً بنفس السند والمتن في ٣ /٨١٠، ٨١١. ح رقم (٥٣٧ –٥) إلا أنه زاد بعد قوله «يتلقى الكتب» قوله: «التي ترفع من أعمال الناس». وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٠ /٩٤ . وعبدالقاهر: هو ابن عبد الله ويقال أبو عبد الله، ذكره ابن حبان في الثقات ٨ /٣٩٢، مجهول روى له أبو داود في المراسيل. (التقريب: ١ /٤٧٦، التهذيب: ٦ /٣٦٨). وأبو صالح: هو عبدالله بن صالح، كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط (التقريب: ١ /٤٠٠). وعليه فإن هذا الأثر بهذا الإسناد ضعيف.

(٢) سقطت من «خ».

(٣) كتاب العظمة ٣ /٨١١، قال: حدثنا الوليد، حدثنا أسيد بن عاصم، حدثنا سعيد-يعني: ابن عامر- عن معتمر بن سليمان، عن مسلم بن خالد، عن عكرمة بن خالد، أن رجلاً قال: يا رسول الله، أي الخلق أكرم على الله؟ قال: لا أدري؛ فجاء جبريل، فقال: يا جبريل؛ أي الخلق أكرم على الله؟ قال: لا أدري، فعرج جبريل، ثم هبط، فقال: أكرم الخلق على الله جبريل وميكائيل وإسرافيل، وملك الموت، عليهم السلام .. الحديث مثله. وهو إسناد مرسل، وفيه مسلم بن خالد :صدوق، كثير الأوهام (تقريب التهذيب ٢ /٢٥١). وأورده السيوطي في الدر المنثور ١ /٩٣.

(٤) كتاب العظمة ٢ /٧٧٦. ذكر الملائكة الموكلين في السموات والأرضين. ح رقم (٣٥١ –١٣)، قال: حدثنا عمر بن بحر، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري، حدثنا عبدالعزيز بن عمير، به. ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ /٦٦، قال: حدثني أبي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، به، مثله. وزاد في آخره: فحدثت به أبا سليمان الداراني فانتفض، وقال: هذا الحديث أحب إلي من كل شيء -في دفتر كان بين يديه. وأورده السيوطي في الدر المنثور ١ /٩٢. وهو إسناد مقطوع، ورجاله ثقات.



وأخرج ابن أبي زمنين[١] فى كتاب « السنة » : عن كعب، قال : إذا أراد الله أن يوحي أمراً جاء اللوح المحفوظ حتى يصفق جبهة إسرافيل، فيرفع رأسه، فينظر فإذا الأمر مكتوب، فينادي جبريل، فيلبيه، فيقول : أمرت بكذا، أمرت بكذا، فيهبط جبريل على النبي، فيوحي إليه.

وأخرج أبو الشيخ[٢] : عن أبي بكر الهذلي، قال : إذا أمر الله بالأمر تدلت الألواح على إسرافيل بما فيها من أمر الله، فينظر فيها إسرافيل، ثم ينادي جبريل فيجيبه، وذكر نحوه.

وأخرج أيضاً[٣] : عن (أبي)[٤] سنان، قال : اللوح المحفوظ معلق بالعرش، فإذا أراد الله أن يوحي بشيء كتب في اللوح فيجيء اللوح حتى يقرع جبهة إسرافيل[٥]، فينظر فيه، فإن كان إلى

---

(١) في « ش » : « رزين » وهو خطأ. وابن أبي زمنين هو محمد بن عبدالله بن عيسى بن محمد المري الإمام أبو عبدالله الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين، من المفاخر الغرناطية، ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، وكان من كبار المحدثين والعلماء الراسخين، عارفاً بمذهب مالك، بصيراً، توفي بالبيرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. طبقات المفسرين للداودي ٢ / ١٦١، ١٦٢، بغية الملتمس :ص٧٧، شذرات الذهب ٣ / ١٥٦، طبقات المفسرين للسيوطي ص ٣٤، العبر ٣ / ٧١.

(٢) في كتاب العظمة ٢ / ٦٨٦ ح (٢٨٧ -١٦) قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، حدثنا سعيد بن يحيى، حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن أبي بكر الهذلي، قال : ليس شيء أقرب إلى الله عز وجل من إسرافيل ... وساق الحديث بطوله وفيه : فإذا أمر الله عز وجل بالأمر تدلت الألواح ... الخ. وأبوبكر الهذلي اسمه سلمى بن عبدالله بن سلمى، وقيل : اسمه روح وهو ابن بنت حميد ابن عبدالرحمن الحميري، إخباري، متروك الحديث من السادسة (ت : ١٦٧هـ) روى له ابن ماجه. (تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٥، تقريب التهذيب ٢ / ٤٠٨، ٤٠٩).

(٣) كتاب العظمة ٢ / ٧٠٤ ح رقم (٢٩٣ -٣٢) قال : حدثنا أبو بشر محمد بن عمران بن الجنيد، حدثنا يعقوب بن إسحاق الدشتكي، حدثنا إسحاق- يعني : ابن سليمان- حدثنا أبو سنان، قال : أقرب الخلق من الله تبارك وتعالى اللوح، وهو معلق بالعرش، فإذا أراد الله عز وجل أن يوحي بشيء كتب .. الحديث بطوله غير أنه لم يقل في آخره : ثم كذلك.

(٤) في « خ، ض » : « ابن ». وهو خطأ، وأبو سنان هو سعيد بن سنان البرجمي، الشيباني الأصغر الكوفي، نزيل الري، صدوق، له أوهام من السادسة (تهذيب التهذيب ٤ / ٤٥، تقريب التهذيب ١ / ٢٩٠). والأثر أورده السيوطي أيضاً في كتابه الحبائك ص ٢٩، وإسناده مقطوع، وفيه رجلان لم يعرف حالهما.

(٥) زاد في كتاب العظمة : « وإسرافيل قد غطى وجهه بجناحه، أو جناحيه، لا يرفع بصره إعظاماً لله عز وجل... ».



أهل السماء رفعه إلى ميكائيل، وإن كان إلى أهل الأرض رفعه إلى جبريل، فأول ما يحاسب يوم القيامة اللوح، يدعى به ترعد فرائصه، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: إسرافيل، فيدعى إسرافيل ترعد فرائصه، فيقال له: هل بلغك اللوح؟ فإذا قال: نعم، قال اللوح: الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب، ثم كذلك.

وأخرج أيضاً[١]: عن (وهيب)[٢] بن الورد، قال: إذا كان يوم القيامة دعي إسرافيل ترعد فرائصه، فيقال: ما صنعت فيما أدى إليك اللوح؟ فيقول: بلغت جبريل، فيدعى جبريل ترعد فرائصه، فيقال: ما صنعت فيما بلغك إسرافيل؟ فيقول: بلغت الرسل، فيؤتى

(١) أي: أبو الشيخ في كتاب العظمة ٣ /٨٤٥، ٨٤٦. ح رقم (٣٩٣ -٩)، قال حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء، قال: حدثنا أحمد الدورقي، حدثنا رجل- وهو إسحاق- عن مؤمل بن إسماعيل، قال: سمعت وهيب بن الورد رحمه الله تعالى، يقول: بلغني أن أقرب الخلق من الله عز وجل إسرافيل، العرش على كاهله، قال: فإذا نزل الوحي دلي لوح من تحت العرش، قال: فيقرع جبهة إسرافيل، فينظر فيه، فيدعو جبريل فيرسله، فإذا كان يوم القيامة أتي بإسرافيل. قال مؤمل: هكذا حفظي: إسرافيل، وقال بعض أصحابنا: اللوح ترعد فرائصه، فيقال ما صنعت فيما أدى إليك .. الحديث بطوله غير أنه زاد في العظمة: إلى قوله: وما كنا غائبين.

وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٣ /٦٨، وعزاه إلى المؤلف وعبد بن حميد. وفي سنده: مؤمل بن إسماعيل: صدوق سيء الحفظ. (التقريب ٢ /٢٩٤، ٢٩٥، الجرح والتعديل ٨ /٣٧٤، التاريخ الصغير ٢ /٣٠٦).

وللحديث شاهد من حديث حبان بن أبي جبلة -سيذكره المؤلف- أخرجه ابن المبارك في الزهد ص٥٥٧. وابن جرير الطبري في تفسيره ٢ /١٠ من طريق سويد بن نصر، عن ابن المبارك، عن راشد بن سعد (والصواب: رشدين بن سعد) قال: أخبرني ابن أنعم المعافري، عن حبان بن أبي جبلة بسنده إلى رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله عباده يوم القيامة، كان أول من يدعى إسرافيل...» ثم ذكر نحوه. وإسناده ضعيف، في سنده رشدين ابن سعد، وكان صالحاً فأدركته غفلة الصالحين، فخلط في الحديث (التقريب ١ /٢٤٦، الجرح والتعديل ٣/٥١٣، طبقات ابن سعد ٧ /٥١٧). وابن أنعم، وهو عبدالرحمن بن زياد الإفريقي، ضعيف في حفظه، كما في (التقريب ١ /٤٤٧). وحبان بن أبي جبلة تابعي ثقة لم ير النبي ﷺ (تقريب التهذيب ١ /١٥٠).

(٢) من «ت»، وفي سائر النسخ: «وهب»، وهو خطأ. ووهيب بن الورد القرشي مولاهم المكي، أبو عثمان، أو أبو أمية، يقال: اسمه: عبدالوهاب: ثقة عابد، من كبار السابعة. (تقريب التهذيب ٢ /٣٤٦).



بالرسل، فيقال: ما صنعتم فيما أدى إليكم جبريل؟ فيقولون: بلغنا الناس، فهو قوله تعالى: ﴿فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين﴾ (الأعراف: ٦).

وأخرج ابن المبارك في «الزهد»[١]: عن ابن أبي جبلة بسنده، قال: أول مَنْ يدعى يوم القيامة إسرافيل، فيقول الله: هل بلغت عهدي؟ فيقول: نعم، رب قد بلغت جبريل، فيدعى جبريل، فيقال: هل بلغك إسرافيل عهدي؟ فيقول: نعم، فيخلي عن إسرافيل، فيقول لجبريل: ما صنعت في عهدي، فيقول: رب[٢] قد بلغت الرسل، فيدعى الرسل، فيقال لهم: هل بلغكم جبريل عهدي؟ فيقولون: نعم، فيخلي عن جبريل... الحديث.

فعرف بجميع هذه الآثار اختصاص جبريل من بين سائر الملائكة بالوحي إلى الأنبياء، وعرف بها أيضاً أنه إنما يتلقى الوحي عن الله بواسطة إسرافيل، وقد كنا سئلنا عن ذلك منذ أيام.



(١) ص ٥٥٧.

(٢) في «ظ، ش»: «يارب».

خاتمـــة

اشتهر على ألسنة الناس أن جبريل لا ينزل الى الأرض بعد موت النبى ﷺ، وهذا شيء لا أصل له.

ومن الدليل على بطلانه: ما أخرجه الطبراني في «الكبير»[١]: عن ميمونة بنت سعد، قالت: قلت: يا رسول الله! هل يرقد الجنب؟ قال: «ما أحب أن يرقد[٢] حتى يتوضأ، فإني أخاف أن يتوفى فلا يحضره جبريل».

فهذا الحديث يدل على أن جبريل ينزل إلى الأرض، ويحضر موت كل مؤمن حضره الموت، فهو على ظاهره، والله أعلم.

ثم وقفت على حديث آخر، فيه نزول جبريل إلى الأرض وهو ما:

أخرجه نعيم بن حماد في كتاب «الفتن»[٣]، والطبراني[٤] من حديث ابن مسعود، عن النبي ﷺ في وصف الدجال، قال: فيمر بمكة فإذا هو بخلق عظيم، فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا ميكائيل، بعثني الله لأمنعه من حرمه، ويمر بالمدينة فإذا هو بخلق عظيم، فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا جبريل، بعثني الله لأمنعه من حرم رسوله.

ثم رأيت في قوله تعالى: ﴿تنزل الملائكة والروح فيها...﴾ الآية {سورة القدر:٤}

---

(١) المعجم الكبير ٢٥ / ٣٦ ح رقم (٦٥) وأوله: قلت: يا رسول الله، هل يأكل أحدنا وهو جنب؟ قال: «لا، حتى يتوضأ». قال: قلت: هل يرقد الجنب. قال: «... إني أخشى أن يتوفى فلا يحضره جبريل عليه السلام». قال الهيثمي في المجمع ١ / ٢٧٥: وفيه عثمان بن عبدالرحمن، عن عبدالحميد بن يزيد، وعثمان بن عبدالرحمن هو الحراني الطرائفي وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو عروبة الحراني وابن عدي: لا بأس به، يروي عن المجهولين، وقال البخاري وأبو أحمد الحاكم: يروي عن قوم ضعاف، وقال أبو حاتم: يشبه بقية في روايته عن الضعفاء. اهـ.

(٢) من «ظ، خ»، وفي «ش»: «أن يرقد الجنب جنباً»، وفي «ض»: «أن يرقد الجنب».

(٣) ٢ / ٥٤٣ - ٥٤٦، ساقه مطولاً فارجع إليه.

(٤) لم أقف عليه في المعجم الكبير.



عن الضحاك أن الروح هنا جبريل[١]، وأنه ينزل هو والملائكة فى ليلة القدر، ويسلمون على المسلمين، وذلك فى كل سنة[٢].

وقد زعم زاعم أن عيسى ابن مريم إذا نزل لا يوحى إليه وحياً حقيقياً، بل وحي إلهام.

وهذا القول ساقط مهمل لأمرين:

أحدهما: منابذته للحديث الثابت عن رسول الله ﷺ كما تقدم في صحيح مسلم[٣] وغيره.

وقد رواه الحاكم في «المستدرك»[٤]، ولفظه: «فبينما هم كذلك إذ أوحى الله: يا عيسى، إني قد أخرجت عباداً لي لا يد لأحد بقتالهم، فحول عبادي إلى الطور». وقال: صحيح على شرط الشيخين، وذلك صريح في أنه وحي حقيقي، لا وحي إلهام.

والثاني: أن ما توهمه هذا الزاعم من تعذر الوحي الحقيقي فاسد، لأن عيسى نبي، فأي مانع من نزول الوحي إليه.

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة ٢ /٧٧٨. ح رقم (٣٥٣-١٥) بسنده إلى الضحاك قال: الروح: جبريل عليه السلام. وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٠ /٢٢ عن ابن حميد، عن أبي سنان به. وثابت في إسناد أبي الشيخ لا تعرف درجته من الجرح والتعديل. وقد تابعه سفيان، عن الضحاك. وأخرجه ابن جرير أيضاً في تفسيره: عن ابن حميد، عن مهران، عن سفيان، به. وأخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة ٣ /٨٧٣، ٨٧٤، قال: حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالله بن عمران، حدثنا إسحاق بن سليمان، حدثنا أبو سنان، عن ثابت، عن الضحاك. ومن طريق مهران، عن أبي سنان، به. أبو سنان: صدوق، له أوهام، ولكن تابعه سفيان، عن الضحاك. وأخرجه الطبري في تفسيره ٣٠ /٢٢، وذكر هذا القول ابن الجوزي في تفسيره ٩ /١٢، وهو قول سعيد بن جبير والشعبي أيضاً.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠ /٣٤٥٢، ٣٤٥٣. ح رقم (١٩٤٢٨) من حديث طويل عن كعب بهذا المعنى.

(٣) وفيه: «... فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى، إني أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج ...» الحديث. شرح النووي ٩ /٢٨٩.

(٤) ٤ /٤٩٣، ٤٩٤ في كتاب الفتن والملاحم: في حديث طويل في ذكر الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام عند المنارة البيضاء.



فإن تخيل في نفسه أن عيسى قد ذهب وصف النبوة عنه، وانسلخ منه، فهذا قول يقارب الكفر، لأن النبي لا يذهب عنه وصف النبوة أبداً، ولا بعد موته، وإن تخيل اختصاص الوحي للنبي بزمن دون زمن فهو قول لا دليل عليه، ويبطله ثبوت الدليل على خلافه.

وقد ألم السبكي بشيءٍ مما ذكرناه، فقال في تصنيف له[١]: ما من نبي إلا أخذ الله عليه الميثاق أنه إن بعث محمد في زمانه ليؤمنن به، ولينصرنه، ويوصي أمته بذلك. وفي ذلك من التنويه بالنبي ﷺ وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى. وفيه مع ذلك أنه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلاً إليهم، وتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم إلى يوم القيامة، ويكون الأنبياء وأممهم كلهم من أمته. ويكون قوله: «بعثت إلى الناس كافة»[٢]. لا يختص به الناس من زمانه إلى يوم القيامة، بل يتناول من قبلهم أيضاً... إلى أن قال: فالنبي ﷺ هو نبي الأنبياء،[٣] ولو اتفق مجيئه في زمن آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى أممهم الإيمان به، ونصرته، وبذلك أخذ (الله)[٤] الميثاق عليهم، فنبوته عليهم، ورسالته إليهم، معنى حاصل له، وإنما أمره يتوقف على اجتماعهم معه[٥]، فلو

(١) في الفتاوي ٢ /٣٨ - ٤١ باختلاف يسير.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التيمم باب (١). ح رقم (٣٣٥)، وفي كتاب الصلاة باب قول النبي ﷺ: «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً» ح رقم (٤٣٨)، وفي كتاب فرض الخمس باب قول النبي ﷺ: «أحلت لكم الغنائم». ح رقم (٣١٢٢) مختصراً من حديث جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ قال: «أعطيت خمساً.. الحديث». وأخرجه مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة من حديث جابر أيضاً ح رقم (٥٢١)، وساق له عدة طرق، وح رقم (٥٢٣) من رواية أبي هريرة.

(٣) وتتمة الكلام: «ولهذا ظهر ذلك في الآخرة جميع الأنبياء تحت لوائه وهو في الدنيا كذلك ليلة الإسراء صلى بهم، ولو اتفق مجيئه...».

(٤) في «خ»: «له».

(٥) وتتمة الكلام: «فتأخر ذلك لأمر راجع إلى وجودهم، لا إلى عدم اتصافه بما تقتضيه، وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل، وتوقفه على أهلية الفاعل، فهنا لا توقف من جهة الفاعل، ولا من جهة ذات=



وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك، ولهذا يأتي عيسى في آخر الزمان على شريعته، وهو نبي كريم على حاله، لا كما يظن بعض الناس أنه يأتي واحداً من هذه الأمة، نعم، هو واحد من هذه الأمة بما قلناه أن اتباعه للنبي ﷺ، وإنما يحكم بشريعة نبينا ﷺ بالقرآن والسنة، وكل ما فيها من أمر، أو نهي، فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الأمة، وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء، وكذلك لو بعث النبي ﷺ في زمانه، أو زمان موسى وإبراهيم ونوح وآدم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم إلى أممهم، والنبي ﷺ نبي عليهم، ورسول إلى جميعهم، فنبوته ورسالته أعم وأشمل وأعظم. هذا كلام السبكي بحروفه.

فعرف بذلك أنه لا تنافي بين كونه ينزل متبعاً للنبي ﷺ وبين كونه باقياً على نبوته، ويأتيه جبريل بما شاء الله من الوحي، والله أعلم.

قال زاعم: الوحي في حديث مسلم[١] مؤول بوحي الإلهام. قلنا: قال أهل الأصول: التأويل صرف اللفظ عن ظاهره لدليل، فإن لم يكن لدليل فلعب، لا تأويل، ولا دليل على هذا، فهو لعب بالحديث.

(قال زاعم: الدليل عليه حديث: «لا وحي بعدي». قلنا: هذا الحديث بهذا اللفظ باطل)[٢]. قال زاعم: الدليل عليه: حديث «لا نبي بعدي»[٣].

=النبي ﷺ الشريفة، وإنما هي من جهة وجود العصر المشتمل عليهم، فلو وجد في عصرهم..». فتاوى السبكي ٢ /٣٩.

(١) وقد مر قريباً.

(٢) ما بين قوسين سقط من نسخة: «خ، ض».

(٣) حديث متواتر أخرجه أئمة الحديث في مصنفاتهم بألفاظ مختلفة، مطولاً ومختصراً إلا أنها اتفقت على لفظ «لا نبي بعدي».

فمن رواية أبي هريرة رضي الله عنه: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: في باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، من كتاب الإمارة. ح رقم (١٨٤٢). والإمام أحمد في مسنده ٢ /٢٩٧. ومن رواية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٤ /١٨٧٠، ١٨٧١=



قلنا: يا مسكين! لا دلالة في هذا الحديث على ما ذكرت بوجه من الوجوه، لأن المراد لا يحدث بعده بعث نبي بشرع ينسخ شرعه، كما فسره بذلك العلماء. ثم يقال لهذا الزاعم: هل أنت آخذ بظاهر هذا الحديث من غير حمل على المعنى المذكور فيلزمك عليه أحد أمرين: إما نفي نزول عيسى، أو نفي النبوة عنه، وكلاهما كفر.

ثم بعد مدة من كتابتي هذا[١] الجواب وقفت على سؤال رفع إلى شيخ الإسلام ابن حجر[٢]، صورته: ما قولكم في قول سيدنا رسول الله ﷺ: «ينزل عيسى ابن مريم في

=في باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، من كتاب المناقب. ح رقم (٣٧٤٥) بلفظ «إلا أنه لا نبوة بعدي». وحديث رقم (٣٧٥٢). والترمذي في سننه ٥ /٦٤١ في باب مناقب علي ابن أبي طالب. ح رقم (٣٧٣١) وقال أبو عيسى عقبه: هذا الحديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه، عن سعد، عن النبي ﷺ، ويستغرب هذا الحديث من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري. وابن ماجه في سننه ١ /٨٦ في باب (١١) من كتاب المقدمة. ح رقم (١٢١).
ومن رواية أنس رضي الله عنه: أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣ /٢١٧.
ومن رواية ثوبان رضي الله عنه: أخرجه أبوداود في سننه ٤ /٩٧،٩٨ في كتاب الفتن والملاحم ح رقم (٤٢٥٢). والترمذي في سننه ٤ /٩٣ في باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون من كتاب الفتن. ح رقم (٢٢٢٦)، والإمام أحمد في مسنده ٥ /٢٧٨. بلفظ «وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي».
ومن رواية ابن أبي أوفى رضي الله عنه: أخرجه البخاري في صحيحه ٥ /٢٨٩ في باب من سمى بأسماء الأنبياء من كتاب الأدب. ح رقم (٥٨٤١). وابن ماجه في سننه ٢ /٢٢٣، في باب ما جاء في الصلاة على ابن الرسول ﷺ وذكر وفاته، من كتاب الجنائز. ح رقم (١٥١٠).
ومن رواية جابر بن عبدالله رضي الله عنه: أخرجه الترمذي في سننه ٥ /٤٠٩، ٤١٠. ح رقم (٣٧٥١). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وفي الباب: عن سعد، وزيد ابن أرقم، وأبي هريرة، وأم سلمة. ومن رواية أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه: أخرجه ابن ماجه في سننه ٤ /٤٠٥ في باب (٣٣) من كتاب الفتن. ح رقم (٤٠٧٧). ومن رواية عبدالله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما: أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢ /١٧٢، ٢١٢ ومن رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣ /٣٢.

(١) في «ظ، ش، ت»: «لهذا».

(٢) أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني (٧٧٣هـ - ٨٥٢هـ) حافظ، ومدقق ومحقق. انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ٢ /٣٦، حسن المحاضرة ١ /٣٦٣، شذرات الذهب ٧ /٢٧٠.



آخر الزمان حكماً »(١) فهل ينزل عيسى عليه السلام حافظاً لكتاب الله القرآن العظيم، ولسنة نبينا ﷺ، أو يتلقى الكتاب والسنة عن علماء ذلك الزمان، ويجتهد فيها ؟ وما الحكم في ذلك؟.

وأجاب بما نصه، ومن خطه نقلت: لم ينقل لنا في ذلك شيء صريح، والذي يليق بمقام عيسى عليه الصلاة والسلام أنه يتلقى ذلك عن رسول الله ﷺ فيحكم في أمته بما تلقاه عنه، لأنه في الحقيقة خليفة عنه، والله أعلم بالصواب(٢).

تنبيه:

ويشبه هذا ما بلغني عن بعض المنكرين أنه أنكر ما ورد من أن عيسى عليه السلام إذا نزل يصلي خلف المهدي صلاة الصبح، وأنه صنف في إنكار ذلك كتاباً، وقال في توجيه ذلك: إن النبي أجل مقاماً من أن يصلي خلف غير نبي. وهذا من أعجب العجب؛ فإن

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في باب قتل الخنزير من كتاب البيوع. ح رقم (٢١٠٩)، وفي باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، من كتاب الأنبياء ح رقم (٣٢٦٤) واللفظ له. وأخرجه مسلم في باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ من كتاب الإيمان . ح رقم (٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦) مطولاً ومختصراً. وأخرجه الترمذي في سننه: ٤ / ١٠٠ في باب ما جاء في نزول عيسى ابن مريم . ح رقم (٢٢٤٠) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه أيضاً الإمام أحمد في مسنده: ٢ / ٢٤٠، ٢٩٤، ٥٣٨ كلهم من حديث أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: « والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ».

(٢) ختمت نسخة: « خ » بما يلي: تم المصنف بحمد الله وعونه، وحسن توفيقه، وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة يوم الأحد السادس في شهر صفر الخير، لسنة إحدى وخمسين ومائة بعد الألف، أحسن الله ختامها آمين.

وختمت نسخة « ض » بما يلي: تم المصنف المسمى « بالإعلام بحكم عيسى عليه السلام » للشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى. تمت على يد الفقير الملا عبدالحميد رضى زاده ١٢٧٥.



صلاة عيسى خلف المهدي ثابتة في عدة أحاديث صحيحة بإخبار رسول الله ﷺ، وهو الصادق المصدوق، الذي لا يتخلف خبره.

من ذلك: ما رواه أحمد في «مسنده»[١]، والحاكم في «المستدرك»[٢]، وصححه: عن عثمان بن أبي العاصي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكر الحديث... وفيه: فينزل عيسى عند صلاة الفجر، فيقول له أمير الناس: تقدم يا روح الله فصل بنا، فيقول: إنكم معشر هذه الأمة أمراء بعضكم على بعض، تقدم أنت فصل بنا، فيتقدم[٣] فيصلي بهم، فإذا انصرف أخذ عيسى حربته نحو الدجال».

- وفي «الصحيحين»[٤]: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: («كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم، وإمامكم فيكم».

وفي «مسند» أحمد[٥]: عن جابر بن عبدالله، قال قال رسول الله ﷺ)[٦]: «يخرج الدجال، فذكر الحديث... إلى أن قال: «فإذا هم بعيسى، فتقام الصلاة، فيقال له: تقدم يا روح الله، فيقول: ليتقدم إمامكم...» الحديث.

---

(١) المسند ٤/ ٢١٧. ح رقم (١٩٠٦٠) و (١٩٠٦١).

(٢) المستدرك ٤/ ٤٧٩، قال عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم بذكر أيوب السختياني، ولم يخرجاه، وخالفه الذهبي، قال في التلخيص: ابن هبيرة واه.

(٣) زاد في نسخة «ش»: «المهدي».

(٤) صحيح البخاري: في باب نزول عيسى ابن مريم عليه السلام من كتاب أحاديث الأنبياء. ح رقم (٣٤٤٩)، وصحيح مسلم: في كتاب الإيمان باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ. ح رقم (١٥٥) وساق له ثلاث روايات (٢٤٤ -٢٤٦)

(٥) المسند ٣/ ٣٦٨. ح رقم (١٥٠١٧) من رواية جابر بن عبدالله، قال قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال في خفة من الدين، وإدبار من العلم ..» الحديث.

(٦) ما بين قوسين من نسختي: «ظ . ت»، وسقط من نسخة: «ش».



وفي «مسند» أبي يعلى[١]: عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم، فيقول إمامهم: تقدم، فيقول: أنت أحق؛ بعضكم أمراء على بعض، أكرم الله به هذه الأمة».

وروى أبو داود[٢]، وابن ماجه[٣]: عن أبي أمامة الباهلي، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فحدثنا عن الدجال .. فذكر الحديث.. إلى أن قال: «وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي الصبح، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام يمشي القهقرى ليتقدّم عيسى يصلي، فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له: تقدم فصل، إنها لك أقيمت، فيصلي بهم إمامهم، فإذا انصرف قال عيسى: «افتحوا»[٤] الباب، فيفتح ووراءه الدجال[٥].

وروى مسلم[٦]: عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على

---

(١) ٤/ ٥٩، ٦٠. ح رقم (٢٠٧٨) بلفظ: «لا تزال أمتي ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم، فيقول إمامهم..». الحديث. وفي إسناده موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف.

(٢) في سننه كتاب الملاحم باب خروج الدجال. ح رقم (٤٣٢٢) مختصراً، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ نحوه، وأحال على حديث النواس بن سمعان. ح رقم (٤٣٢١) ثم قال: وذكر الصلوات مثل معناه.

(٣) في سننه ٢/ ١٣٥٩ -١٣٦٣، في باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، من كتاب الفتن. ح رقم (٤٠٧٧).

(٤) من سنن ابن ماجه: ٢/ ٣٥٩ -١٣٦٣، وفي نسخ المخطوط: «أقيموا» وهو تصحيف.

(٥) كتب على حاشية «ش»: «في المحاضرات أن كنيته أبو يوسف». أقول: ولا علاقة لهذا الكلام مع ما نحن بصدده، والله أعلم.

(٦) في صحيحه، كتاب الإيمان باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ، ح رقم (١٥٦) بسنده من حديث جابر.



الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى ابن مريم {صلى الله عليه وسلم}[١]، فيقول أميرهم: تعال صل بنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمير[٢]، تكرمة الله هذه الأمة».

وقول هذا المنكر: إن النبي[٣] أجل مقاماً من أن يصلي خلف غير نبي.

جوابه: أن النبي ﷺ أجل الأنبياء (مقاماً)[٤]، وأرفعهم درجة، وقد صلى خلف عبدالرحمن بن عوف مرة[٥]، وخلف أبي بكر الصديق[٦] أخرى، وقال: «إنه لم يمت نبي حتى يصلي خلف رجل من أمته»[٧]. ثبت ذلك في أحاديث صحيحة؛ فكيف يتجه لهذا المنكر أن يقول هذا الكلام بعد ذلك.

ولست أعجب من إنكار من لا يعرف؛ إنما أعجب من إقدامه على تسطير ذلك (في ورق)[٨] (يخلد)[٩] بعده، ويسطر في صحيفته.

---

(١) زيادة من صحيح مسلم.

(٢) هكذا في نسخ المخطوط، وفي صحيح مسلم: «أمراء».

(٣) من «ظ، ش»، وفي «ت»: «نبينا».

(٤) ما بين القوسين من «ش، ت»، وسقط من «ظ».

(٥) ذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة ٦ / ٣١٢ في ترجمة الصحابي عبدالرحمن بن عوف: أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى. {ت ٣٢هـ}. قال: «وصلى رسول الله ﷺ خلفه في سفرة سافرها ركعة من صلاة الصبح». أخرجه من حديث المغيرة بن شعبة.

(٦) صلاته ﷺ خلف أبي بكر الصديق في مرض موته، مشهورة في كتب الحديث: صحيح البخاري، في كتاب الوضوء، باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح.. الخ. ح (رقم ١٩٨). وفي كتاب الأذان باب من دخل ليؤم الناس فجاء الإمام الأول. ح رقم (٦٨٤). وفي مواضع متعددة من صحيحه: ح رقم (٢٦٩٠)، (٧١٩٠) فارجع إليها. وفي صحيح مسلم، كتاب الصلاة. ح رقم: ١٠٢ (٤٢١)، وابن ماجه في سننه ١ / ٣٩٠، في كتاب إقامة الصلاة.. باب ما جاء في صلاة النبي ﷺ في مرضه. ح رقم (١٢٣٤) وغيرها.

(٧) أخرج ابن عبدالبر في التمهيد ٩ / ١٦٢ من رواية عمر، قال: حدثني أبوبكر، وأحلف بالله إنه لصادق، أن نبي الله ﷺ قال: «لا يموت نبي حتى يؤمه بعض أمته».

(٨) من «ش،ت»، وسقط من «ظ».

(٩) من «ش،ت»، وفي «ظ»: «يجلد». وهو تصحيف.



ثم رأيت في «مصنف» ابن أبي شيبة[١]: ثنا أبو أسامة، عن هشام، عن ابن سيرين، قال: المهدي من هذه الأمة، وهو الذي يؤم عيسى ابن مريم عليهما السلام، (والله أعلم)[٢]

(هذه آخر ما كتبه الشيخ الحافظ، الرحلة، المجدد لهذه الأمة أمر دينها)[٣].



(١) الكتاب المصنف ٧ /٥١٣، كتاب الفتن. ح رقم (٣٧٦٣٨).

(٢) هنا تنتهي النسختان «ظ،ت».

(٣) من «ش» وبعد هذه النسخ «لبس اليلب في الجواب عن إيراد حلب».



المصادر والمراجع

١- أصول الفقه الإسلامي لمحمد مصطفى شلبي، دار النهضة، بيروت، سنة ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٢- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب الأمير علاء الدين الفارسي، تحقيق الأرناؤوط، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٣- الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م، مكتبة الكليات الأزهرية، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة.

٤- الإكليل في استنباط التنزيل لجلال الدين السيوطي، تحقيق سيف الدين عبدالقادر الكاتب، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥- البحر الزخار للبزار أبي بكر أحمد بن عمرو، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٦- البرهان في علوم القرآن للإمام بدرالدين بن عبدالله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ، ١٩٧٢م، دار المعرفة، بيروت.

٧- الحاوي للفتاوي للإمام السيوطي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، دار الفكر، بيروت.

٨- البعث للإمام البيهقي، بتحقيق عامر أحمد حيدر، دار الفكر، دمشق، بيروت، طبعة ١٩٩٣م.



٩- بهجة العابدين بترجمة جلال الدين السيوطي، تأليف الشيخ عبدالقادر الشاذلي، تحقيق الدكتور عبدالإله نبهان، دمشق ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

١٠- بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها لأبي محمد عبدالله بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي، الطبعة الثالثة ١٩٨٤م، دار الجيل، بيروت.

١١- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، طبعة القاهرة ١٩٣١م.

١٢- تاريخ الخلفاء للإمام السيوطي، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى ١٣٠٧هـ، ١٩٥٢م.

١٣- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (٤٩٩ -٥٧١هـ)، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر ابن عزامة العمروي، دار الفكر، بيروت (١٤١٥هـ، ١٩٩٥م).

١٤- تجريد الصحابة للإمام الذهبي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

١٥- تفسير عبدالرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦-٢١١هـ). تحقيق مصطفى مسلم محمد، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.

١٦- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، نسخة مصورة عن مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

١٧- تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي أبي حاتم (ت:٣٢٧هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ١٩٩٧م، مكتبة نزار مصطفى الباز.

١٨- التصريح بما تواتر في نزول المسيح للإمام الشيخ محمد أنور شاه الكشميري الهندي (١٢٩٢ -١٣٥٢)، ضمن رسائل الكشميري، الناشر المجلس العلمي كراتشي، إخراج وتوزيع إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، الطبعة الأولى

١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

١٩- تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٢٠- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد لابن عبدالبر، تحقيق مصطفى محمد عبدالكبير البكري وزميله، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية.

٢١- جامع البيان في تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ)، تحقيق محمود شاكر وأحمد شاكر، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.

٢٢- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للإمام السيوطي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، وضع حواشيه خليل المنصور.

٢٣- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٢٤- الخصائص الكبرى للإمام السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، (مصورة).

٢٥- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق محمد رواس قلعجي وعبدالبر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

٢٦- دلائل النبوة للبيهقي، تقديم وتحقيق عبدالرحمن بن محمد عثمان، الناشر محمد عبدالمحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبع الأولى١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.



٢٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني، حققه السيد جاد الحق، الناشر: دار التراث بمصر، والمكتبة العتيقة بتونس، الطبعة الأولى.

٢٨- الدر المنثور في التفسير المأثور للإمام السيوطي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٢٩- الرسالة للإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق أحمد شاكر، دار التراث، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٣٠- روض الرياحين في حكايات الصالحين لعفيف الدين اليافعي، راجعه مأمون محمد، سعيد الصاغرجي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، دار البشائر، دمشق، سوريا.

٣١- الرياض النضرة لمحب الله الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٢- ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ليدن ١٩٣١م.

٣٣- سنن ابن ماجه، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت الطبعة الثانية ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٣٤- سنن أبي داود السجستاني، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى.

٣٥- سنن الترمذي، تحقيق صدقي محمد جميل العطار ورفاقه، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٣٦- سنن الدارمي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

٣٧- سنن سعيد بن منصور، تحقيق سعيد بن عبدالله آل حميد، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض.



٣٨- سنن النسائي، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى، المكتبة التجارية الكبرى بعناية عبدالفتاح أبو غدة، ١٣٤٨هـ، ١٩٣٠م.

٣٩- سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق محيى الدين أبي سعيد عمر بن عزامة العمروي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٤٠- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، نسخة مصورة.

٤١- شرح السنة لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق سعيد محمد اللحام، إشراف مكتب البحوث للدراسات، دار الفكر للطباعة، بيروت.

٤٢- شرح مقامات السيوطي، شرح وتحقيق الدكتور سمير الدروبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

٤٣- صحيح البخاري، بعناية مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٤٤- صحيح مسلم، بعناية محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٥- صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، دار أبي حيان، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٤٦- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي، نشر مكتبة الحياة، بيروت.

٤٧- الطبقات الكبرى لابن سعد، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٤٨- طبقات الشافعية لجمال الدين عبدالرحيم الإسنوي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.



٤٩- طبقات الشافعية الكبرى للإمام عبدالوهاب علي السبكي، تحقيق عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحي، طبع عيسى الحلبي، ١٣٨٣هـ.

٥٠- طبقات الفقهاء الشافعية للإمام تقي الدين أبي عمرو ابن الصلاح، هذبه ورتبه واستدرك عليه الإمام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي، بيض أصوله ونقحه الإمام أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي، تحقيق يحيى علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

٥١- طبقات المفسرين، تأليف أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٥٢- طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.

٥٣- طبقات المفسرين للإمام السيوطي، مراجعة لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م، بيروت.

٥٤- العبر في خبر من غبر للإمام الذهبي، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٥٥- فتاوي السبكي، طبعة حسام الدين القدسي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

٥٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، طبعة محب الدين الخطيب، مطبعة دار أبي حيان، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

٥٧- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للعلامة محمد

عبدالرؤوف المناوي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

٥٨- الكامل في الضعفاء لابن عدي، دققها يحيى مختار غزاوي، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م، دار الفكر، بيروت.

٥٩- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٦٠- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للشيخ نجم الدين محمد بن محمد الغزي، وضع حواشيه خليل المنصور، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

٦٢- مختار الصحاح للإمام الرازي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م.

٦٣- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، الإمام محمد بن عكرمة المعروف بابن منظور، دار الفكر، دمشق، بإشراف يوسف عبدالرحمن المرعشي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

٦٤- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، نسخة مصورة، دار المعرفة، بيروت.

٦٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال



والأفعال، طبعة مصورة، دار صادر، بيروت .

٦٦- مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٦٧- المصنف لابن أبي شيبة، حققه عبدالخالق الأفغاني، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٨- معالم السنن للخطابي، منشورات المكتبة العلمية، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ، ١٩٨٠م.

٦٩- معجم البلدان لياقوت الحموي، نسخة مصورة، دار العربي، بيروت.

٧٠- المعجم الصغير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق محمود إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧١- معجم المفسرين من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٧٢- المعجم الكبير للإمام الطبراني، حققه وخرج أحاديثه حمدي بن عبدالمجيد السلفي، نسخة مصورة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٩٩٥م.

٧٣- المنقذ من الضلال للإمام الغزالي، تحقيق جميل صليبا، كامل عباد، الطبعة الحادية عشرة ١٩٨٣م، دار الأندلس، بيروت.

٧٤- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي، دار الثقافة العربية، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

٧٥- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مجدالدين أبي السعادات المبارك



ابن محمد الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية .

٧٦- نيل الفضائل في تخريج أحاديث كتاب الدلائل، تأليف الحافظ موفق الدين أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي الأصبهاني الملقب «قوام السنة»، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له أبو عبدالرحمن مساعد بن سليمان الراشد الحميد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

***

